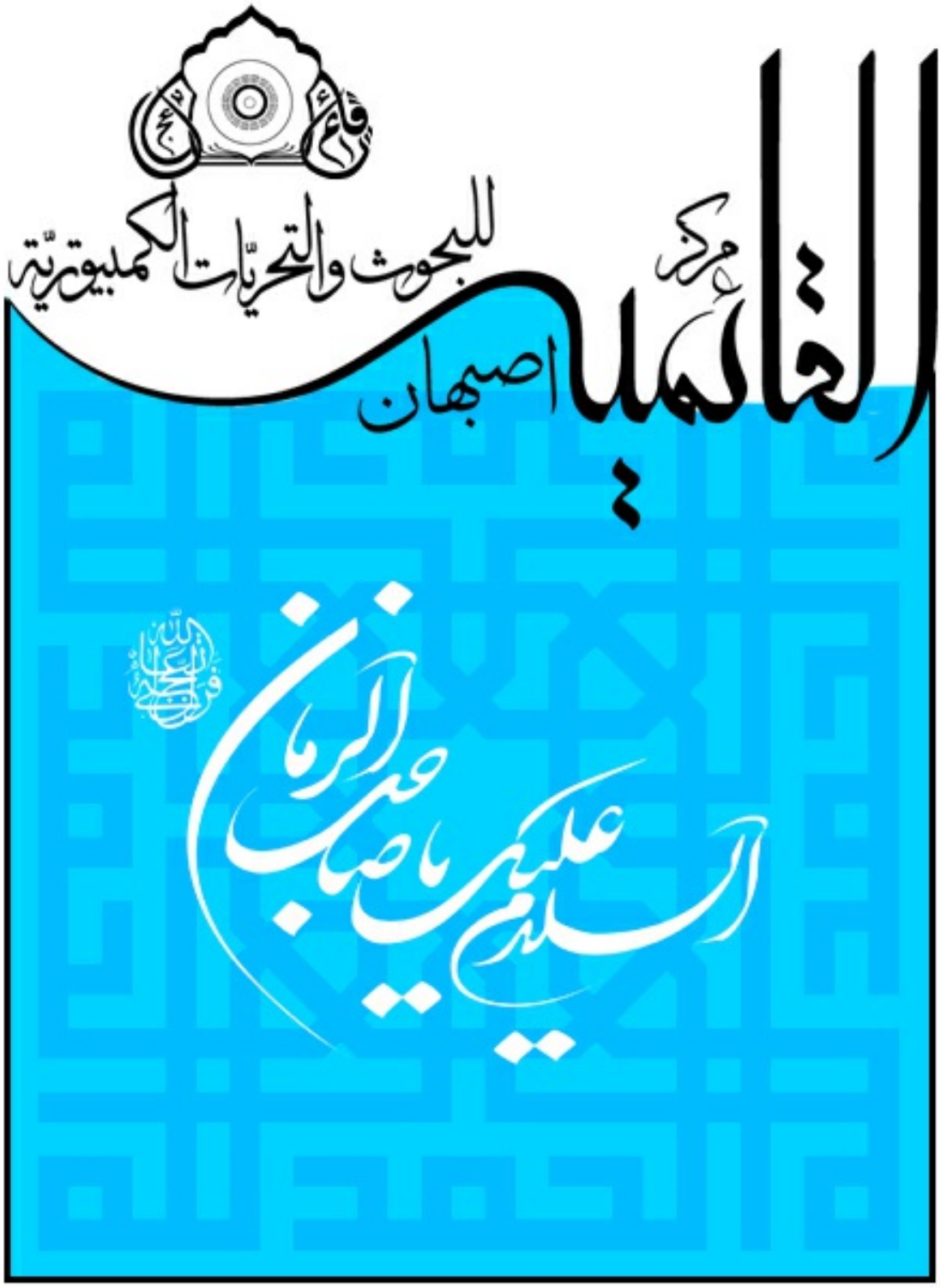

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الحياة السياسية للإمامين العسكريين عليهما السلام

تقريراً لأبحاث آية الله الشيخ محمد السند

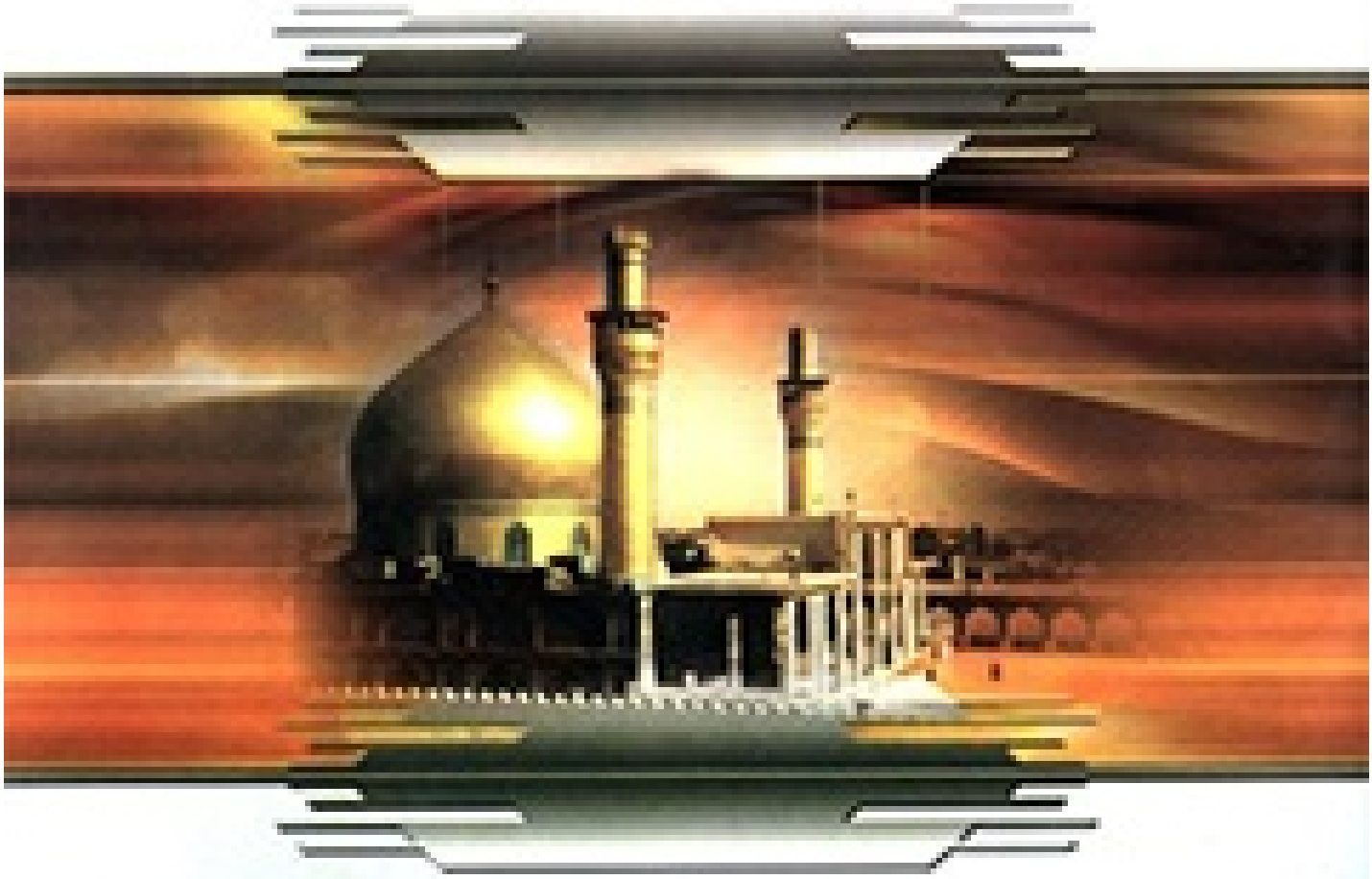

بقلم
ابراهيم حسين البغدادي

بسم الله الرحمن الرحیم

الحياة السياسية للامامين العسكريين عليهما السلام

كاتب:

محمد السند

نشرت فى الطباعة:

دار الغدير

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الحياه السياسيه للامامين العسكريين عليهما السلام ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۷

الإهداء ----- ۱۳

المقدمه ----- ۱۵

الجواد عليه السلام أعظم بركه ----- ۱۷

اشاره ----- ۱۷

منهاج المعرفه: ----- ۱۷

مؤتمر باريس: ----- ۱۸

إعتراف غربى بعلم أهل البيت عليهم السلام: ----- ۱۹

الإعجاز العلمى وعلوم أهل البيت عليهم السلام: ----- ۲۰

سند نهج البلاغه: ----- ۲۱

ترجمه علوم أهل البيت عليهم السلام: ----- ۲۳

علم الإمام الجواد عليه السلام ----- ۲۵

لماذا لقبا بالعسكريين عليهما السلام ----- ۳۱

اشاره ----- ۳۱

سجن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: ----- ۳۳

سيطره الإمامين العسكريين على الساحه الإسلاميه: ----- ۳۵

لماذا هذا التصعيد: ----- ۳۵

أسباب هذا الاستنفار: ----- ۳۸

بيعه الأئِمَّه عليهم السلام: ----- ۳۹

الطائفيه والمذهبيه: ----- ۴۰

خطاب للأخوه الإسماعيليه: ----- ۴۲

الإمام المعصوم والتخطيط السياسى: ---- ۴۳
البعد العملى لأهل البيت عليهم السلام: ---- ۴۵
الخطه الأمنيه للإمامين العسكريين(عليهما السلام): ---- ۴۷
قوه تدبير الإمام الصادق(عليه السلام) الأمنيه: ---- ۴۹
رُسُل الإمام الصادق(عليه السلام): ---- ۵۱
الإمام الهادى عليهِ السلام قائد لا تهزّه العواصف ---- ۵۳
اشاره ---- ۵۳
الإمام المهدى(عج) يدير شؤون الأمه بسريه تامّه: ---- ۵۶
إعلان حاله الطوارىء خوفاً من المهدى(عج): ---- ۵۸
إجراءات أمنيه مشدده قبل ولاده المهدى(عج): ---- ۵۸
القياده الرشيده للإمامين العسكريين(عليهما السلام): ---- ۵۹
التمهيد لغيبه الإمام المهدى عَلَيْهِ السلام ---- ۶۳
اشاره ---- ۶۳
النقطه الثانيه: علماء وشيعه أهل البيت(عليهم السلام) فى زمن الأئمه(عليهم السلام): ---- ۶۳
هدم قبور الإمامين العسكريين(عليهما السلام): ---- ۶۵
تعريف مركز ---- ۶۷

الحیاه السیاسیه للامامین العسکریین علیهما السلام

اشاره

سرشناسه : سند، محمد، - ۱۳۴۰

عنوان و نام پدیدآور : الحیاه السیاسیه للامامین العسکریین علیهما السلام/محمد سند

مشخصات نشر : قم: دار الغدیر، ۱۴۲۳ق. = ۲۰۰۲م. = ۱۳۸۱.

مشخصات ظاهری : ۶۰ ص.

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع : علی بن محمد (ع)، امام دهم، ۲۱۲ - ۲۵۴ق.

موضوع : حسن بن علی (ع)، امام یازدهم، ۲۳۲ - ۲۶۰ق.

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق -

رده بندی کنگره : BP۲۲۴/۴/ک۴۲۳الف۸ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۶۲

ص :۱

اشاره

الإهداء

إلى سيده النساء فاطمه

إلى بضعه سيد الأنبياء فاطمه

إلى زوجه سيد الأوصياء فاطمه

إلى القائده الحاميه والذائده الساعيه

إلى التى عصمها الله من الذنوب، وبرأها من العيوب، وأتمنها على الغيوب

إلى سيده الورى والآيه الكبرى والحجه العظمى والدعوه الحسنى.

سيدتى أهدى إليك هذا الجهد المتواضع راجياً منك القبول

عبدك الأبق

إبراهيم

ص:٧

المقدمه

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على خير الخلق مُحمَّد وآله الطيبين الطاهرين واللعنه الدائمه على أعدائهم أجمعين.

وبعد ...

إنَّ هذا الكتاب هو عباره عن محاضرتين ألقاهما سماحه الأُستاذ آيه الله الشيخ مُحمَّد السند فى جوار المرقد الطاهر للإمام على بن أبى طالب(عليه السلام)، بمناسبه الذكرى السنويه لاستشهاد الإمامين العسكريين(عليهما السلام)، وقد بيَّن سماحته سبب الاستنفار والتخوُّف من الدوله العباسيه تجاه الإمام على الهادى(عليه السلام) والإمام الحسن العسكرى(عليه السلام)، وما هى الدواعى التى جعلت الدوله العباسيه تفرض الإقامه الجبريه على الإمامين(عليهما السلام)، ولماذا أعلنت حاله الطوارئ العسكريه والأمنيه فى وزارتى الدفاع والداخليه - لو صحَّ التعبير - وما هى الأسباب التى جعلت الدوله العباسيه تستعرض استعراضاً عسكرياً ضخماً أمام الإمام على الهادى(عليه السلام)، ومع كل هذهِ

التحديات والمصاعب فإنَّ الإمامين العسكريين(عليهما السلام) لم يتركوا الأمّه الإسلاميه سدىً، بلْ كانت قيادتهم لكل الدوله الإسلاميه وليسَ فى سامراء أو الحجاز.

نعم، كانت تحت سريه تامّه ولكن استطاعت هذهِ القياده الإلهيه أنْ تسيطر على وضع الأمّه الإسلاميه دينياً واقتصادياً وسياسياً وأمنياً، حتّى سلمت زمام القياده والإمامه إلى صاحب العصر(عج)، بعدما حافظت عليه أمناً من الدوله الحاكمه الظالمه التى كانت تراقب بشده الوضع لمعرفه ولادته كى يتمّ اعتقاله ومن ثم تصفيته كما فعلت ذلك مع آبائه وأجداده(عليهم السلام)، وفى كل هذهِ الظروف الأمنيه استطاع الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) أنْ يحافظ على حجه الله والقائم من بعده لقياده العالم كُلَّه من شماله إلى جنوبه، ومن غربه إلى شرقه؛ حتّى لا تخلو الأرض من حجه فتسيخ بأهلها.

ومن ثم بدأت القياده الجديده بإداره الأمور ولكن بقياده خفيه، ومع خفائه هذا أرعب العالم وأرهبهم، كلّ هذا سوف تجده – عزيزى القارئ- بين طيّات هذا الكتاب.

وأخيراً نسأل من الله القبول والرضا والتمسُّك بولايه أهل البيت(عليهم السلام) والسير على نهجهم وسيرتهم تحت قياده قائم آل مُحمَّد(عج) والحمد لله رب العالمين.

الجواد علیه السلام أعظم برکه

اشاره

وَرَدَ فی حقّ الأئمه(علیهم السلام) نعوت خاصّه بهم، وقدْ امتاز کل إمام معصوم بنعت خاصّ، وإنْ کانوا(علیهم السلام) کلّهم من نور واحد، ومن بین الأئمه(علیهم السلام) الإمام الجواد(علیه السلام)، حیث وَرَدَ علی لسان جمله من آبائه المعصومین(علیهم السلام) بأنَّه أعظم برکه.

فقدْ روی یحیی الصنعانی، قال: دخلت علی أبی الحسن الرضا(علیه السلام) وهو بمکّه، وکان یقشِّر موزاً ویطعم أبا جعفر، فقلتُ له: جُعلت فداک، هذا المولود المبارک؟.

قال(علیه السلام):

«نعم یا یحی هذا المولود الذی لم یولد فی الإسلام مولود أعظم برکه علی شیعتنا منه»(۱).

ولتوضیح هذا النعت الشریف لابدَّ أنْ نبیِّن بعض الأمور:

منهاج المعرفه:

إنَّ جمله من علماء الإمامیه الأکابر کالشیخ المفید والسید المرتضی والشیخ الطبرسی وغیرهم، یؤکِّدون ویرکِّزون علی أنَّ دلائل وبراهین إمامه أهل

۱- (۱) الکافی، ج ۳۶۰ :۶؛ بحار الأنوار ج ۲۰ : ۵۰.

البيت(عليهم السلام) غير مختصّه وغير مقتصره على النصّ القرآنى أو النص النبوى أى النص الوحيانى مع شرفيته وعظمته، ولكن لا يظن أحد أنَّ إمامه على(عليه السلام) – مثلاً – دليلها يقتصر حصرياً على منهج الأمينى فى كتابه الغدير. فهناك مناهج أُخرى كثيره غير منهج النصّ كما فى كتاب ملحمه الغدير لبولس سلامه مع أنَّه مسيحى إلّا أنَّ كتابه هذا بيَّن فيه إمامه الإمام على(عليه السلام) بمنهج وبيان آخر وكمصافقه ومصادقه منظمه الأمم المتحده على اتخاذ عهده(عليه السلام) لمالك الاشتر – الذى هو قواعد النظام الادارى القانونى للدوله – مصدراً للتقنين للدوله العصريه بل اتخاذ كل نهج البلاغه مصدراً من مصادر التقنين لدول العالم.

أو – مثلاً – كتاب فاطمه وترقى مُحمَّد لسليمان كتانى، وهو منهج آخر فى بيان مقام الصديقه الزهراء(عليها السلام) وهو غير منهج النصّ كما هو واضح.

فهناك مناهج أُخرى لإمامه أهل البيت(عليهم السلام)، وعندما نعبِّر مناهج فى الدلالات على إمامتهم(عليهم السلام) فهذا لا يعنى أنَّ نتيجه هذهِ الدلالات فقط وفقط هى الوصول إلى اليقين والإيمان بإمامه أهل البيت(عليهم السلام)، بلْ الأمر أعظم من هذهِ المعرفه، فإنَّ هذهِ المعرفه إذا تكاملت وعرفت تفصيل هذهِ المعرفه فسوف تكون أكمل للجانب الفكرى.

مؤتمر باريس:

فى عقد السبعينات الميلاديه عقد مؤتمر دولى فى فرنسا حول شخصيه الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)، وقد شارك فيه بكتابه البحوث خمسه وعشرون شخصيه علميه عالميه من الجامعات الدوليه، وكان أحد هؤلاء هو السيد

موسى الصدر، وقد طبعت مقالاتهم وترجمت باللغه الانجليزيه واللغه الفرنسيه وطبعت فى كتاب خاص لحياه الإمام الصادق(عليه السلام).

وقد طُبِعَ هذا الكتاب عِدَّه طبعات، وكان هذا الكتاب منهج جديد للتعرُّف على شخصيه أهل البيت(عليهم السلام) سيما الشخصيه العلميه فى أهل البيت(عليهم السلام) كروَّاد متميزين فى البشر ينهل منهم مجتمعات وأجيال وبلدان البشر إينما كانوا.

إعتراف غربى بعلم أهل البيت عليهم السلام:

فى خطاب للرئيس الأمريكى أوباما ألقاه فى مصر يخاطب فيه المسلمين، اعترف من خلاله أنَّ الذى نقل العلم الحديث إلى أوروبا ومن أوروبا إلى الأمريكيين ثم إلى شرقها وغربها هو جامع الأزهر، وجامع الأزهر هو جامع الزهراء(عليها السلام) الذى بُنى فى عهد الفاطميين، وباعتراف من جميع المسلمين، وكما هو معروف، أنَّ الدوله الفاطميه كانت دوله شيعيه وتابعه لمدرسه أهل البيت(عليهم السلام).

وهذهِ العباره التى أطلقها هذا الرئيس ليست صدفةً أو عبطاً؛ لأنَّه خطاب حسّاس بلْ تم إعداده من قبل مراكز دراسات ضخمه فى أمريكا، وفى الواقع هذهِ اعترافات حضاريه من البشر فى أئمه أهل البيت(عليهم السلام)، وهذا اعتراف خطير، فإنَّ من الذين أولدوا هذهِ العلوم التجريبيه الحديثه برمّتها هو جابر بن حيّان الذى هو تلميذ الإمام الصادق(عليه السلام)، وباعتراف منهم، وهذا ما مدوَّن فى الموسوعه البريطانيه الموجوده الآن عندهم، وتعتبر هذهِ الموسوعه من أوثق الموسوعات بلحاظ العلوم الحديثه.

الإعجاز العلمی وعلوم أهل البیت علیهم السلام:

وإذا أردنا أنْ نعرف إمامه أهل البیت(علیهم السلام) وریادتهم للبشر فلا یمکن حصر هذهِ المعرفه بظاهر النصّ الوحیانی، فإنَّ أحد الدلائل البینه الأُخری التی هی دلائل عقلائیه بشریه برهانیه هی علومهم المأثوره، فإنَّ علومهم معجزه خالده کما أنَّ القرآن هو معجزه خالده إلی یومنا هذا، فإنَّ قول النبی(صلی الله علیه و آله): «

إنِّی تارکٌ فیکم الثقلین کتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، وعترتی»(۱). وهو کلام العتره وعلومهم، فإنَّ إعجاز القرآن لاینحصر فی الإعجاز البلاغی بلْ هناک إعجازات عدیده منها الإعجاز العلمی أیضاً، فکذلک إعجاز أهل البیت(علیهم السلام)، فإنَّهم عدل القرآن بمعنی علوم أهل البیت توازی وتطابق وتتحد مع علوم القرآن وتضاهیها فی الإعجاز.

فإنَّ أی لون من الإعجاز القرآنی إذا لمسناه فی القرآن نستطیع أنْ نلتمس نفس ذلک اللون الإعجازی فی أهل البیت(علیهم السلام).

فإذا أردنا أنْ نعرف أنفسنا إلی من ننتمی، وإلی أی جامعه بشریه علمیه معینه فلابدَّ لنا أنْ نعرف أننا ننتمی إلی أهل البیت(علیهم السلام)، فإنَّ لدیهم(علیهم السلام) علوم شتی من العلوم الإنسانیه، والعلوم القانونیه، والمعرفیه، والإیدیولوجیه، علوم فی الجانب الفلسفی، بلْ فی کل العلوم الطبیعیه المادیه مثل جانب الفضاء.

وهذا معناه أنَّ التحدی العلمی والإعجاز باقٍ، وعلم أهل البیت(علیهم السلام) فی السبل والأبواب المختلفه لا زال فی مرمی التحدّی مع البشر.

یجهل الکثیر من السلفیه أو الوهابیه أو العلمانیه، أو من المثقفین عندما

۱- (۱) مستدرک الحاکم ج۱۰۹ :۳؛ المعجم الکبیر للطبرانی ج۱۲۹ :۱.

يظنون بأننا نستند فى انتمائنا إلى أهل البيت(عليهم السلام) نستند فقط إلى النصّ التعبدى أو النص القرآنى أو النبوى، نعم وإنْ كان هذا مستنداً عظيماً ولكن ليسَ منحصراً فيه فقط، فإننا لا ننتمى إلى جهه مجهوله بلْ إلى جهه معروفه بهذا الإعجاز العلمى المستمر مواكبه فى تحديه لمسيره العلوم البشريه، فلديهم أبواباً من العلم فى كل مجالات الحياه، كعلم النفس، وعلم الأسره، وعلم المجتمع، وعلم البيئه.

فإذا كان فى القرآن الكريم جانب إعجازى أى بلاغى فانظر إلى نهج البلاغه والصحيفه السجاديه، وانظر إلى أى إعجاز بلاغى موجود فيهما، وإن كان إعجاز القرآن أعظم من كلام المخلوق ، وإن كان قد اصطفاه الله.

سند نهج البلاغه:

إنَّ قدره منظومه المضمون فى نهج البلاغه هو فوق قدره البشر، والبعض نراه يسال عن أسانيد نهج البلاغه، فإنَّ نهج البلاغه لا يتوقف أو يتكىء على البشر الرواه كى نصحح أسانيده من خلال مساجلاتنا مع الوهابيه أو السلفيه أو مع المثقفين العلمانيين، فحاشا لنهج البلاغه أنْ يتوقف على هكذا أمر، كما نقول هذا للقرآن الكريم ، حاشا حجيه القرآن الوحيانيه أنْ يتوقف على تواتر نقل المسلمين فى إثبات نفسه، فكذلك نهج البلاغه والصحيفه السجاديه بلْ وكذلك كتاب تحف العقول وتوحيد المفضل وغير ذلك من التراث الروائى الحديثى لأهل البيت(عليهم السلام).

فلا يمكن أنْ نقول أنَّ وثاقه الرواه من البشر تكون مولِّده لوثاقه نهج البلاغه، فهو ليس شعراً وخطابةً، بلْ بحث علمى برهانى فوقانى، فالقطع

واليقين والإعجاز الموجود فيه لا يصل إليه الرواه الصحاح ولا يصل إليه حتّى التواتر؛ لأنَّ التواتر غايه ما يوصلنا إلى الصدور فقط بدرجه اليقين الحسى لا بدرجه اليقين الوحيانى الذى هو أرفع من اليقين الحسى، واليقين الحسى بصدور الألفاظ لا يعطيك اليقين بعموم مضمون ما صدر، فعلم أهل البيت(عليهم السلام) هو من أكبر الدلائل العظيمه على إمامتهم الإلهيه، ولذلك قالوا وأكَّدوا على أنْ لو علم الناس محاسن كلامنا لأتبعونا .

والمحاسن هنا ليست معناها البلاغه بلْ علو العلوم التى توصل الإنسان إلى برِّ الأمان؛ لأنَّ أهل البيت(عليهم السلام) يريدون الحقيقه أنْ تنتشر، فمثلاً العداله المطروحه فى الساحه الدوليه فى أبعادها الفطريه لا تتناغم مع التوراه والإنجيل المحرَفَين، ولا تتناغم مع البوذيه، ولا تتناغم حتّى مع مذاهب أهل السُّنّه الإسلاميه، ولكنّها تتناغم فقط مع بنود أهل البيت(عليهم السلام) وخصوصاً مع بنود سيد الشهداء(عليه السلام) ومع بنود رساله الحقوق للإمام زين العابدين(عليه السلام)؛ وها نحن نرى فى المعاهد الحقوقيه والقانونيه فى سويسرا عندهم نهج البلاغه وعلى بن أبى طالب(عليه السلام) أشدّ معرفه ودراسه بهما من الجامعات العربيه والإسلاميه؛ لأنَّ أهل البيت(عليهم السلام) أكبر من الشيعه ومن المسلمين ومن العرب؛ لأنَّ لديهم سعه نور وأُفق بسعه نور الله عَزَّ وَجَلَّ.

هذا ما دفع كوفى عنان عندما كَانَ رئيساً لمنظمه الأمم المتّحده الى الاقتراح بأنْ تكتب هذهِ العباره «الناس صنفان إمَّا أخٌ لك فى الدين أو نظير لك فى الخلق» عَلَى مقرات الأُمم المُتحده وهو ما كتبه وأملاه على بن أبى طالب(عليه السلام) إلى مالك الأشتر.

والأمر لم يتقصر على ذلك بلْ رشَّح - كوفى عنان - أنْ يكون أحد مصادر التشريع للبشر هو نهج البلاغه، وحدث تصويت من جميع

الاعضاء فى منظمه الامم المتحده – والتى هى قرابه مئتان دوله وممثليهم من نخب البشر – على ذلك، ولم يكن هذا الاقتراح ببركه العرب ولا ببركه الشيعه بلْ ببركه عقول البشر، وهذا مما يدلُّ على المنهج العلمى كيف يجذب عقول البشر والعلماء والنخب الذين لا تمتّ لهم أى صله بالإمام(عليه السلام) أو بالأئمه(عليهم السلام).

ولم يكتف عنان بذلك بلْ قال يجب أنْ يكون نظام التنميه فى البشر والإداره والمراقبه للحكومات والعداله مستمداً من نهج البلاغه.

ترجمه علوم أهل البيت عليهم السلام:

هناك نجم من أساتذه الجامعه الأمريكيه قدْ استبصر بالإيمان والولاء لأهل البيت(عليهم السلام)، وهذا الأُستاذ قبل مدّه لاحقته قوى اللوبى اليهوديه فى أمريكا ولفقت عليه أمور قضائيه مفتعله كى تخرجه من موقعه الذى هو فيه، فهرب إلى أوروبا، والآن له كرسى مهم فى التدريس، علماً أنَّ لديه بنت قدْ تزوَّجت بأحد المؤمنين .

هذا الأُستاذ التقى به أحد الساده المقيمين فى المهجر وهو من الشخصيات المعروفه، وهذهِ الشخصيه نقلت عن ذلك الأُستاذ المستبصر قولاً وهو:

أنَّ الغرب كثير القراءه للصحف والكتب والإصدارات المكتوبه أكثر من الشرق الأوسط، وأنتم الشيعه لم تلتفتوا إلى اللغه التى تخاطبون بها الغرب، فصحيح أنَّ المسجد أو الحسينيه مؤثِّره ولكن الجسر المؤثِّر بالغرب هو الكتاب، فلو تترجمون كلمات وأحاديث أهل البيت(عليهم السلام) بترجمه عصريه وبلغه غربيه لتلاقفها الغرب بشكل ينبههم لمكانه علوم أهل البيت(عليهم السلام).

وفی الواقع کلامه هذا صحیح ودقیق جداً، فإنَّ انتشار شخصیه الرسول(صلی الله علیه و آله) وأهل بیته(علیهم السلام) أجدر فی انتشار الإسلام من نشر کلمات العلماء المتعلمین علی موائدهم، فلو طُبعت وبلغه غربیه کل علوم أهل البیت(علیهم السلام) وبلغات یفهمها الغرب وتنشر هذهِ العلوم فی مراکز النشر العامه والجامعات والمکتبات وفی مراکز الدراسات وفی المحافل العلمیه.

وقد سمعنا بعض الأخبار أنَّه بعد حادثه نهج البلاغه التی أشرنا إلیها قبل قلیل ودور الأمم المتحده، هناک مؤسسه حقوقیه دولیه قدْ رشَّحت رساله الحقوق للإمام زین العابدین(علیه السلام) أنَّه أکبر تراث تاریخی حقوقی خالد للبشر.

فلابدَّ لنا أنْ نسعی فی إبراز وإبانه وإظهار وتجلیه شخصیه الأئمه المعصومین(علیه السلام)، لا أنْ نبرز ونظهر ونرکِّز علی الشخصیات الشعریه مثلاً.

وغیر ذلک من الشخصیات مع کل الاحترام والتقدیر للعلماء والأعلام والشخصیات المجده والکفوءه والمخلصه، ولکن لا یمکن أنْ نساوی بین المعصوم وغیره.

ولذلک نری بعض المستشرقین یعترفون هم والفرس والروم أنَّ الفتوحات الإسلامیه لم تکن بقوه ید الجیش الإسلامی بلْ جاءت علی ید الرسول(صلی الله علیه و آله) وبعد ذلک بتدبیر من الإمام علی(علیه السلام)(۱)، فمعرفه عظمه شخصیه النبی(صلی الله علیه و آله) وخلقه وزهده وحکمته ورأفته وغیرها من کمالاته وکمالات أوصیاءه هی تفتح العقول والقلوب لإنتشار نور الإسلام، وعکس ذلک معکوساً وهی إنتشار الشخصیات الظلامیه فإنها تشوه وسدود منیعه أمام إنتشار نور الإسلام .

۱- (۱) راجع کتاب الصحابه بین العداله والعصمه لسماحه الشیخ الأُستاذ .

علم الإمام الجواد عليه السلام

فإذا أردنا أنْ نفتح قلوب البشر لنور الإسلام ونور الإيمان لابدَّ لنا أنْ نبرز شخصيات الأئمه المعصومين(عليهم السلام)، لو نركِّز على شخصيه الإمام الجواد(عليه السلام) وهو فى صغر سنه الشريف لم يبلغ الحلم أقام ملاحم علميه فى منتدى الخوؤون العباسى - المأمون - ، حتى أعجز يحيى بن أكثم فقيه أهل السنه، وقاضى قضاه بغداد آنذاك، فقد أحضر المأمون يحيى بن أكثم قاضى قضاه بغداد لامتحان الإمام الجواد(عليه السلام)، وكان له من العمر تسع سنين وأشهر، فانبرى يحيى إلى المأمون فطلب منه أنْ يأذن له فى امتحان الإمام فأذِن له فى ذلك، واتّجه يحيى صوب الإمام، وقال له: أتأذّن لى - جعلت فداك - فى مسأله؟

فقال الإمام(عليه السلام):

«سل إنْ شئت».

ووجّه يحيى مسألته إلى الإمام قائلاً: ما تقول - جعلنى الله فداك - فى محرم قتل صيداً؟

فقال الإمام(عليه السلام):

«قتله فى حلٍّ أو حرم، عالماً كان المحرم أم جاهلاً ...» (۱). إلى آخر الروايه المشتمله على شقوق وأقسام وصور لم تخطر على بال فقيه .

۱- (۱) الإرشاد: ۳۶۱؛ وسائل الشيعه ج۱۸۷ :۹.

فَذُهِلَ يحيى وتحيَّر، وبان عليه العجز.

ونفس هـذهِ الحادثه افتعلها المأمون مع أبيه الإمام الرضا(عليه السـلام) ولكن كحجاج ومحاججه لم يتمُّ فى عهد الإسـلام لصـغير السن إلّا على يـد الإمـام الجواد(عليه السـلام)، وهـذا أمر عظيم حتّى صـرَّح بـأنَّه أعظم بركه كما مرَّ فى الحـديث الوارد عن أبيه الرضا(عليه السلام).

ولذلك فى بعض نعوت الإمام الجواد(عليه السلام) أنَّه شبيه بعيسى بن مريم(عليه السلام)، فكيف فى سيره الأنبياء(عليهم السلام) أحتج الله تعالى وتحدى البشـريه لنبى من الأنبياء فى صغر السن، فكذلك فى دين الإسلام أحتج الله تعالى البشريه على يد الإمام الجواد(عليه السلام).

روى مُحمَّد المحمودى عن أبيه، قال: كنت واقفاً على رأس الإمام الرضا(عليه السـلام) بطوس، فقال له بعض أصـحابه: إنْ حدث حدث فإلى من؟ وإنَّما سأله عن الإمام من بعده حتّى يدين بطاعته والولاء له.

فقال(عليه السلام) له: «

إلى ابنى أبى جعفر».

وكان الإمام أبو جعفر(عليه السلام) فى مرحله الطفوله، فقال له: إنى استصغر سنّه!!.

فردَّ عليه الإمام هذهِ الشبهه قائلاً: إنَّ الله بعث عيسى بن مريم قائماً فى دون السن التى يقوم فيها أبو جعفر(١).

فهذهِ بادره أولى فاجئها الله عَزَّ وَجَلَّ لكل البشر وليسَ للمسلمين

١- (١) الدر النظيم: ٧٠۴؛ حياه الإمام الجواد للقرشى: ۴٩.

فقط بلْ حتّى للنصارى واليهود، وهذهِ منازله إلهيه مع البشر، حتّى حسده على ذلك بلْ وصلت إلى حدّ الوشايه بالإمام الجواد(عليه السلام) من أبى داود السجستانى عند المعتصم.

فقد روى زرقان الصديق الحميم لأبى داود، قال: إنَّه رجع من عند المعتصم وهو مغتم، فقلت له فى ذلك.

قال: إنَّ سارقاً أقرَّ على نفسه بالسرقه، وسأل الخليفه تطهيره بإقامه الحدّ عليه، فجمع لذلك، الفقهاء فى مجلسه، وقد أحضر مُحمَّد بن على(عليه السلام)، فسألنا عن القطع فى أى موضع يجب أنْ يقطع؟

فقلت: من الكرسوع(١) لقول الله فى التيمم: فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ ٢، واتفق معى على ذلك قوم.

وقال آخرون: بلْ يجب القطع من المرفق.

قال: وما الدليل على ذلك؟

قالوا: لأنَّ الله قال: وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ ٣.

قال: فالتفت إلى مُحمَّد بن على(عليه السلام) فقال: ما تقول فى هذا يا أبا جعفر؟

قال قَدْ تكلَّم القوم فيه يا أمير المؤمنين.

قال: دعنى مما تكلَّموا به، أى شىء عندك؟

١- (١) الكرسوع: طرف الزند الذى يلى الخنصر.

قال اعفنی عن هذا یا أمیر المؤمنین.

قال: أقسمت علیک بالله لما أخبرتنی بما عندک فیه.

فقال أمَّا إذا أقسمتَ علیَّ بالله أنی أقول: أنَّهم أخطأوا فیه السُّنّه، فإنَّ القطع یجب أنْ یکون من مفصل أصول الأصابع فیُترک الکف.

قال: لِمَ؟

قال: قول رسول الله(صلی الله علیه و آله): السجودُ علی سبعه أعضاء: الوجه والیدین والرکبتین والرجلین، فإذا قطعتْ یده من الکرسوع أو المرفق لم یبقَ لهُ ید یسجد علیها، وقال الله تبارک وتعالی: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ یعنی به هذهِ الأعضاء السبعه التی یسجد علیها فَلا تَدْعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً۱، وما کان لله لم یقطع، قال: فأعجب المعتصم ذلک، فأمر بقطع ید السارق من مفصل الأصابع دون الکف.

قال زرقان: أنَّ ابا داود قال: صرتُ إلی المعتصم بعد ثالثه، فقال: إنَّ نصیحه أمیر المؤمنین علیَّ واجبه، وأنا أکلمه بما أعلم أنی أدخل به النار.

قلت: إذا جمع أمیر المؤمنین فی مجلسهِ فقهاء رعیته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدین فسألهم عن الحکم فیه، فاخبروه بما عندهم من الحکم فی ذلک.

وقد حضر المجلس أهل بیته قوّاده ووزرائه وعتّابه وقد تسامع الناس بذلک من وراء بابه، ثم یترک أقاویلهم کلهم، لقولِ رجلٍ یقول شطر هذهِ

الأمه بإمامته، ويدّعون أنَّه اولى منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء. قال فتغيَّر لونه، وأنتبه لما نبهته له، وقال:

جزاك الله عن نصيحتك خيراً»(۱).

ص:۲۳

۱- (۱) تفسير العياشى ج۳۱۹ :۱؛ بحار الأنوار ج۵ :۵۰؛ وسائل الشيعه ج ۴۹۰ :۱۸.

لماذا لقبا بالعسكريين عليهما السلام

اشاره

لقب الإمام الهادى والإمام العسكرى(عليهما السلام) بالعسكريين لأنهما كانا يعيشان فى ظل إقامه جبريه عسكريه، فقد كانت سامراء آنذاك أكبر قاعده عسكريه على وجه الأرض، حيث فرض على الإمامين العسكريين(عليهما السلام) الانتقال إليها والاقامه الجبريه فيها، والاستدعاء من قبل الدوله العباسيه من المدينه المنوره إلى سامراء، فقد عاشا(عليهما السلام) تحت رقابه عسكريه خاصّه، وقد كانت سامراء فى ذلك الوقت أكبر دوله عظمى على وجه الكره الأرضيه؛ لأنَّ حدودها كانت من المغرب إلى أعماق الصين، حيث أُبيدت دوله الأكاسره، ودوله القياصره، والدوله الروميه، وقد كانت تسمى ب- (سُرَّ مَنْ رأى) يعنى تسر من رآها وذلك باعتبار أنَّ ملاحه الجو فيها كانت أكثر من بغداد، فألزم الإمامين العسكريين بفرض وإجبار وقهر من السلطه العباسيه أنْ تقام عليهما الإقامه الجبريه فى هذهِ القلعه أو القاعده العسكريه.

وبعباره عصريه أُخرى: أنَّ الإمامين العسكريين(عليهما السلام) كانا سجينين

عسكريين، وهذا من مفاخر هذين الإمامين العظيمين، ففى المصطلح السياسى أنَّ السجين العسكرى يختلف عن السجين السياسى فضلاً عن السجين المدنى.

أقسام السجين:

١- السجين المدنى: هو أنَّ تقوم الدوله بسجنه على أثر تهمه سواء كانت هذهِ التهمه صادقه أو باطله ولكن لأجل أنْ تدعى عليه جرم مدنى مثلاً.

٢- السجين الجنائى : جنائيه وهو الذى يسجن لقيامه بجنحه على غيره .

٣- السجين السياسى: وأمَّا السجين السياسى فهو لم يرتكب أى مخالفه قانونيه مدنيه فى نظر تلك الدوله، وإنَّما تسجنه لأجل موقفَه السياسى ويعبِّر عنه سجناء الرأى لخطورته السياسيه بسبب آرائه وأفكاره على النظام السياسى على الدوله، وهذا النوع أخطر على الدوله من السجين الجنائى أو السجين المدنى.

٤- السجين العسكرى: ويعبَّر عنه فى الاصطلاح الحقوقى والقانونى والسياسى هو ذلك السجين الذى تستنفر قوى الدوله اتّجاهه، وتعبىء قوتها العسكريه مخافه منه، وهذا النوع هو أخطر من الأقسام السابقه؛ لأنَّه بين لحظه وأُخرى قدْ يقلب كل أعمده وأركان النظام السياسى والدوله، ولأجل أنْ تتفادى الدوله خطورته لابدَّ أنْ تقيم عليه سجن عسكرى، بحيث تجعله فى قاعده عسكريه قويه ولا تزج به فى سجن مدنى أو سجن

فی أحد المدن التابعه لهذه الدوله، إذ لاتستطیع السیطره علیه إلّا من خلال قوه عسکریه مسلحه، وهذا لا یتمُّ إلّا من خلال تلک القاعده العسکریه.

فالسجین العسکری یعنی أنَّ النظام السیاسی یتوقع من ذلک السجین مباغته أمنیه عسکریه، وهذا یعنی أنَّ لدیه قدره علی قلب النظام بسرعه وفتره یسیره.

وبعباره أُخری: السجین السیاسی له قدرته ومعطیاته ونفوذه وسیطرته علی الوضع بشکل مرعب جداً.

سجن الإمام موسی بن جعفر علیه السلام:

إذنْ لماذا کل هذا الاستنفار الأمنی والعسکری من الدوله العباسیه تّجاه الإمام الهادی والإمام الحسن العسکری(علیهما السلام)، بلْ ولم تکتف بذلک، کما سجنت جدهما موسی بن جعفر(علیه السلام)، حیث کان الإمام موسی بن جعفر(علیه السلام) سجیناً سیاسیاً، ولم یکن سجیناً عسکریاً، نعم تم نقله من سجن إلی سجن، حیث اعتقل(علیه السلام) فی المدینه وقادوه إلی سجن البصره ثم نقلوه إلی سجن بغداد، والغریب فی ذلک أنَّ هارون غیر الرشید قدْ أتی إلی قبر النبی(صلی الله علیه و آله) قبل أنْ یعتقل الإمام موسی بن جعفر(علیه السلام) لیعتذر منه، حیث کان آنذاک فی یثرب فسلَّم علی النبی(صلی الله علیه و آله) وخاطبه قائلاً:

بأبی أنت وأمی یا رسول الله، إنِّی أعتذر إلیک من أمر عزمت علیه إنی أرید أنْ آخذ موسی بن جعفر(علیه السلام) فأحبسه لأنی خشیت أنْ یلقی بین أمتک

حرباً يسفك فيها الدماء(۱).

ولكن فی المقابل نری أنَّ الإمام الكاظم(علیه السلام) یشكر الله علی استجابه دعائه حیث یقول(علیه السلام): اللَّهُمَّ إنَّک تعلم إنِّی كنت أسألک أنْ تفرغنی لعبادتک، اللَّهُمَّ وقد فعلت، فلکَ الحمد(۲).

وهكذا فعل ولده غیر المأمون الخؤون العباسی مع الإمام علی الرضا(علیه السلام)، حیث سجن الإمام(علیه السلام) فی مرو إجباراً له حتّی یقبل بولایه العهد، ومن الطبیعی أیضاً كان هذا السجن سجناً سیاسیاً ولیسَ سجناً عسكریاً.

نعم، كانت هناک إقامه جبریه للإمام الرضا(علیه السلام)، ومن قبله كانت للإمام الباقر والإمام الصادق(علیهما السلام)، ولكن هذهِ الإقامه الجبریه كانت فی بیوتهم ولم تكن سجناً سیاسیاً، بحیث لا یستطیع الشیعه آنذاک أنْ یتصلوا بهما - الباقر والصادق(علیهما السلام) - ، وكذلک الإمام الجواد(علیه السلام) كان فی إقامه جبریه أیضاً. رغم أنَّهم لم یمارسوا أی حركه سیاسیه معلنه، بلْ ولا فی السطح الباطن الذی من خلاله - مثلاً تستطیع السلطه أنْ تدین أهل البیت(علیهم السلام)، أو تكشف خیوط معینه من التدبیر لدیهم، ولا یخفی أنَّهم كانوا یعیشون حیاه مدنیه وسلمیه إلّا أنَّ السلطه دائماً تتوجَّس منهم خیفه، وهذا دلیل علی استشعارها مدی تمدد وتوسع قدره وقوه أهل البیت(علیهم السلام)، ودلیل علی عبقریتهم فی قیاده المجتمع آنذاک.

۱- (۱) بحار الأنوار ج۲۹۶ :۱۷.

۲- (۲) المناقب ج۳۷۹ :۲.

سيطره الإمامين العسكريين على الساحه الإسلاميه:

وهذا التعامل من الدوله العباسيه مع الإمامين العسكريين(عليهما السلام) يدلُّ على أنَّ قدره أهل البيت(عليهم السلام) وصلت إلى حدٍّ أنهما مسيطران على الساحه الإسلاميه بشكل قوى جداً، وأعظم مما تقدَّم فى آبائهم(عليهم السلام). وهذا مؤشر وعلامه على إتساع قدره وقوه أئمه أهل البيت(عليهم السلام)، أنَّ أتباع أهل البيت(عليهم السلام) قدْ بلغوا من النفوذ والانتشار والقدره إلى درجه تختلف عما سبق من عهد أئمه أهل البيت(عليهم السلام).

ومن المعلوم أنَّ ابن حنبل والبخارى ومسلم ويحيى بن أكثم كلهم كانوا فى زمن الإمامين العسكريين(عليهما السلام)، ولكن الدوله العباسيه لم يكن لديها أى تخوُّف من هؤلاء، إذنْ لماذا كل هذا التركيز والمراقبه على الإمامين العسكريين(عليهما السلام)؟.

لماذا هذا التصعيد:

لقد صعَّدت الدوله العباسيه هذا التصعيد مع الإمامين العسكريين(عليهما السلام) بحيث جعلتهما سجينين عسكريين فى أكبر قاعده عسكريه على وجه الأرض يحرسها العسكر بكل قوه وتدبير واحتياط، ومن المعروف أنَّ مدينه سامراء فيها وحدات سكنيه وأسواق، ولكن حول هذهِ الوحدات السكنيه سور عسكرى، ومع كل هذا قامت هذهِ الدوله بسجن الإمامين العسكريين لأكثر من مرَّه فى سجن على أوتامش(١) وهو سجن داخلى فى

١- (١) الكافى ج٥٠٨ :١.

القلعه والقاعده العسكريه لسامراء، بل لما جعلتهما(عليهما السلام) تحت الإقامه الجبريه فى بيتهما الذى هو داخل هذا السور العسكرى جعلت عليهما مراقبين أمنيين فى داخل بيتهما(عليهما السلام)، وخصوصاً الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام)، فقد أوعز المعتمد خواصه بملازمه دار الإمام(عليه السلام).

يقول أحمد بن عبيد بن خاقان(١): لما اعتل ابن الرضا(عليه السلام)، بعث جعفر بن على إلى أبى: أنَّ ابن الرضا(عليه السلام) قدْ اعتل فركب أبى من ساعته مبادراً إلى دار الخلافه، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسه نفر من خدم أمير المؤمنين، كلهم من ثقاته وخاصته فمنهم نحرير، وأمرهم بلزوم دار الحسن بن على، وتعرُّف خبره وحاله .... (٢).

ولم تكتف السلطه بذلك بلْ فرضت الحصار الاقتصادى على الإمامين أيضاً.

فهذا الاستنفار الأمنى لم يكن صدفةً أو جزافاً بلْ له أسبابه الخاصّه، بلْ قاموا بإرعاب الإمامين(عليهما السلام) بإجراء استعراض عسكرى فى محضرهما وعُدَّ بتسعين ألف فارس، حيث استعرض جيش المتوكل أمام الإمام الهادى(عليه السلام)، حيث استدعاه المتوكِّل وقال له: استحضرتك لنظاره خيولى، وقد كان أمرهم أنْ يلبسوا القجافيق ويحملوا الأسلحه، وقد عرضوا بأحسن زينه وأتمَّ عِدَّه وأعظم هيبه، وكان غرضه أنْ يكسر قلب كل من

١- (١) وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكوره قم وكان من أنصب خلق الله وأشدَّهم عداووه لهم.

٢- (٢) كمال الدين ج٥١ :١.

يخرج عليه وكان خوفه من أبى الحسن أنْ يأمر أحداً من أهل بيته أنْ يخرج على الخليفه. وهذا نظير المناورات العسكريه الحاليه التى تجريها الدول لأجل وغرض الردع الأمنى من هجوم دول أخرى .

فقال له أبو الحسن(عليه السلام) وهل أعرض عليك عسكرى؟.

قال: نعم، فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض والمشرق والمغرب ملائكه الله مدججون فغشى على الخليفه، فلما أفاق قال أبو الحسن: نحن لا ننافسكم فى الدنيا، نحن مشتغلون بأمر الآخره فلا عليك شيء مما تظن(١).

ولو نُدقِّق فى تحليل هذهِ القضيه أكثر، حيث أنَّ الدوله العباسيه جعلت هذهِ القاعده العسكريه العظمى عاصمه لها، الآن فى زماننا هذا متى يجعل رئيس الجمهوريه أو الملك أو رئيس الوزراء عاصمته قاعده عسكريه لا عاصمه مدنيه؛ إذ الحاله الطبيعيه أنَّ عاصمه الدوله تكون عاصمه مدنيه لاعسكريه، وإنما تكون العاصمه عسكريه حينما يرى ويتخوف الحاكم من تقوِّض كيانه، بحيث لا يستطيع أنْ يسيطر على التغيير الآتى ولا يوجد هناك أى استقرار أمنى، ولا تنفع كل قدراته العسكريه والاستخباراتيه والأمنيه ، والخلفاء العباسيون فى عهد العسكريين(عليهما السلام) تخندقوا فى قاعده عسكريه فى سامراء وجعلوها عاصمه لدولتهم بدلاً من بغداد، وهذا دليل عل مدى تطاول نفوذ وقدره إمامه العسكريين(عليهما السلام) وأنهما أصحاب القدره فى دين الله لا بآليات عسكريه ولا بآليات تنظيميه، بلْ بآليات نظم إلهى.

١- (١) بحار الأنوار ١٥٨ :٥٠.

أسباب هذا الاستنفار:

السبب الأوَّل: إنَّ أئمه أهل البيت(عليهم السلام) لهم وجودهم العظيم المتجذر فى الدينوفى الأمَّه الإسلاميه من زمن امير المؤمنين(عليه السلام) إلى الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام)، وهو السبب لما نراه من توجس السلطه الأمويه أو السلطه العباسيه الخيفه من أهل البيت(عليهم السلام)، وبمقتضى توازن القدره أنَّ

أى دوله وأى نظام سياسى يعى المنافس الحقيقى له، ويعى من هو ذو خطر مُحدق عليه، ونرى دائماً أنَّ صاحب القوه يعى من يصارعه أو من ينافسه أو من يمكن له القدره أنْ يدافعه عن موقعيته.

نعم، يأتى - بعد كل هذه المعطيات والشواهد التاريخيه مترجم من كتب الرجال عند المذاهب الإسلاميه الأُخرى لا يعطى فى ترجمته الإنصاف عندما يترجم حياه الإمام الرضا أو الجواد أو الهادى أو العسكرى(عليهم السلام) ولكن هل هذا يطمس الحقيقه؟!.

إنَّ تعتيمهم على تألُّق وقممیه وأوج شخصيات أهل البيت(عليهم السلام)، وخصوصاً من الإمام الكاظم(عليه السلام) إلى الإمام المهدى(عج) وإخفاء عظمه شخصيتهم من قبل كثير من الكتّاب المسلمين تبيِّن مدى تخوفهم منهم، ومهما حاولوا لا يمكن لهم أنْ يطمسوا حقيقتهم؛ لأنَّ حقيقتهم(عليهم السلام) وضّاءه وقّاده وتشعّ دائماً بالحقيقه، وإلّا فلماذا لم يستدعِ المأمون غير الإمام الرضا(عليه السلام) وكذلك باقى الأئمه(عليهم السلام)، لماذا لم يستدعِ شخصيه غير الأئمه(عليهم السلام) من بنى هاشم أو من قريش أو من فقهاء المسلمين من المذاهب الأُخرى، ولكن نراه يتحسس من الإمام الرضا(عليه السلام)، فهل لدى الإمام تنظيمات سياسيه يرعاها أم هى إمامه قرآنيه ناخره فى عقيده المسلمين والقرآن، ودائماً هذهِ

الإمامه تنبض بقنوات وجذور قوه وقدره يعيها المسلمون، ويتعاطفون معها فى كل آن ولحظه إذا أبعد عنهم إرهاب السلطات الحاكمه.

بيعه الأئِمَّه عليهم السلام:

ولو نلاحظ مبايعه المسلمين لعلى بن أبى طالب(عليه السلام) واختلافها عن مبايعه باقى الخلفاء الثلاثه تماماً، فى اختصاصها بكونها بيعه جماهيريه عارمه بلا أنْ يلجئهم أى أحد عليها، ولم تكن محصوره فى ضمن لوبيات أو جماعات خاصّه، بلْ بيعه اندفاعيه من شرايح عموم المسلمين من النخب ومن القاعده الجماهيريه العامّه، وهذا إنَّما حدث بسبب داعويه وباعثيه تعاليم القرآن للمسلمين وليسَ بالإرهاب أو الخوف.

وهكذا كانت بيعه الإمام الحسن بن على(عليهما السلام)، فقد كانت بيعته(عليه السلام) باندفاع ذاتى من المسلمين، ومن المهاجرين والأنصار الذين كانوا أكثرهم آنذاك، ومن دون أى إرغام أو إرهاب وهم يعلمون أنَّ الحسن هو بن الخليفه السابق على(عليهما السلام).

ولكن فى المقابل نرى أنَّ المهاجرين والأنصار استنكروا على معاويه أشدّ الاستنكار عندما عقد البيعه لولده يزيد من بعده تحت وطأه الإرهاب بالسيف والقتل أو التطميع بالأموال، واعترضوا عليه بأنَّه كيف تجعل الخلافه فى الابن فى حين لم يكن هذا الاعتراض موجوداً فى بيعه الإمام الحسن(عليه السلام) بعد أبيه أمير المؤمنين(عليه السلام).

حيث روى

«ولما قتل أبوه على(عليهما السلام)، بايعه أكثر من أربعين ألفاً، كلهم قدْ كانوا بايعوا أباه علياً قبل موته على الموت، وكانوا أطوع

للحسن وأحب

فيه فبقى نحواً من أربعه أشهر خليفه بالعراق وما وراءها من خراسان»(۱).

وهـذهِ ظـاهره حـادثه وملحمه تـاريخيه عظيمه تـدلُّ على مـدى الرصـيد الموجود لأهل البيت(عليهم السـلام) فى ثقافه المسـلمين وعقيده المؤمنين.

وهكذا أيضاً كانت بيعه الإمام الحسين(عليه السـلام) بعد هلاك معاويه، فإنَّ الكتب التى أتت لسيد الشهداء(عليه السلام) كانت من العراق والشام فضـلاً عن اليمن وأهل مكّه والمدينه، وهذا ما صـرَّح به الإمام الحسـين(عليه السـلام) خلال حديثه مع الحر بن يزيد الرياحى(۲).

الطائفيه والمذهبيه:

إذنْ لماذا كل هـذا التحسُّس من السـلطه الأمويه والعباسـيه تّجاه أئمه أهل البيت(عليهم السـلام)؟!؛ لأنَّ المنافس والرقيب الخطير الذى يسـتخدم أسـلُوب مدنى شفّاف وبلا أى إمكانيات عسكريه وأمنيه وفى قبضته القاعده الإسلاميه هم أئمه أهل البيت(عليهم السـلام)، من الإمـام السـجّاد(عليه السـلام) إلى أنْ وصـلت النوبه إلى الإمـام الجواد(عليه السـلام) وهو فى ريعان عمره الشـريف، حيث أقامت عليه السـلطه العباسـيه الإقامه الجبريه فى بغـداد بعد اسـتدعائه من المدينه المنوّره. وهكذا ولديه العسـكريين(عليهما السلام).

وهذا يدلُّ على قوه التعاطف من جميع شـرايح المسلمين مع أئمه أهل البيت(عليهم السلام)، ولذلك لو خُلى المسلمون وأنفسهم دون السلطات والأنظمه

۱- (۱) الاستيعاب، ج۱:۳۸۵.

۲- (۲) الإمام الحسن بن على شجاعه قياده وحكمه سياسيه: ۵۴.

السیاسیه لما کانت هناک طائفیه ولا مذهبیه، بلْ لکان هناک فقط وفقط حب وولاء أهل البیت(علیهم السلام) وانتصاف لحقوق جمیع الناس وجمیع البشر وعدل بینهم بالسویه.

فإنَّ الذی یفتعل المسرحیات الطائفیه والمذهبیه هی السلطات والحکّام؛ لأجل أنْ یبقی استئثارهم بالثروات والقوه واستبدادهم بالحکم ؛ بینما أهل البیت(علیهم السلام) لیست دعوتهم لأنفسهم بلْ إلی استرداد حقوق واستحقاقات الطبقات المحرومه من شعوب المسلمین بل من البشریه أجمع، ولم تکن لدیهم فرعونیه، ولا دکتاتوریه، ولا استبداد، ولا أنانیه، بلْ هم ترابیون وذو نبل وقیم وخلوص ونزاهه وطهاره، وعِفَّه علم بکیفیه تدبیر العداله فی المجتمع وازدهار الأمَّه الإسلامیه فهم أصحاب إیثار فی فعالیه نظام حاکمیتهم لا الاستئثار بالاموال والثروات وجعل الحکم وسیله لذلک کما فی نظام حکم غیرهم ، وهذا ماتشیر إلیه سوره الإنسان والدهر وسر نزولها فی شأن علی وفاطمه والحسن والحسین(علیهما السلام).

ولکن السلطات الظالمه والحکّام الظلمه هم من یفتعلون الأزمات الطائفیه والمذهبیه ویخدعون بها الشعوب الإسلامیه بتصویر أن المواجهه مذهبیه وبین الأتباع وبین طوائف ، فیستغفلون جماهیر الناس عن منقذها الحقیقی وعن مخلصها من أیدی المستأثرین خوفاً علی مآربهم الشخصیه.

إذنْ المنقذ الحقیقی للشعوب الإسلامیه وللمشروع الإسلامی هم أئمه أهل البیت(علیهم السلام)، وهذا لیسَ تعصباً لذواتهم الشخصیه(علیهم السلام) بلْ حرصاً علی المشروع الإلهی لکی یقام فی کل بقاع الکره الأرضیه کما نص وصرح به القرآن الکریم أن فیء الأرض وثرواتها لابد أن یکون بید الله تعالی ثم بید الرسول(صلی الله علیه و آله) ثم بید

قربى الرسول أهل البيت(عليهم السلام) كى لاتكون ثروات الأرض دوله تداول ويتداولها الأغنياء المستأثرين ،حيث يقول تعالى ما أَفاءَ اللّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَىْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ ١.

خطاب للأخوه الإسماعيليه:

ومن هنا نُخاطب أُخوتنا من الطائفه الإسماعيليه بالسؤال التالى : لماذا السلطه العباسيه كانت تتحسَّس من الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) ولم تتحسَّس من ولد إسماعيل(عليه السلام)، مع أنَّ الإمام الكاظم(عليه السلام) لم يكن صاحب حركات سريّه كالإسماعيليه والخطابيه ومع ذلك كانت السلطه العباسيه أخوف ما تخاف من الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام)، وقد كانت هناك مراقبه شديده من قبل السلطه الهارونيه العباسيه، وكانت هناك تقارير سريه ترفع من المدينه المنوره إلى بغداد حول الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام)، وكانت أحد التقارير من المدينه المنوره إلى بغداد حول الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام)، من المخبر السرى التى ترفع للسلطه مباشره، فقد كانت تقارير ترفع إلى الخليفه العباسى مباشره وبدون واسطه، وهناك تقارير تأتى إليه من خلال الحاشيه والحكومه كما هو المتعارف اليوم من وزارتى الدفاع والداخليه لو صحَّ التعبير.

هنا المخبر السرى قال للرشيد العباسى:

«أمَا علمت فى الأرض خليفتين يجبى إليهما الخراج؟ فقال الرشيد: ويلك ومَن؟ قال: موسى بن جعفر» وأظهر أسراره فقبض عليه(۱) – أى الإمام(عليه السلام) –.

وهذهِ العيون السريه كانت تراقب جميع الأئمه(عليهم السلام) من أمير المؤمنين على بن أبى طالب(عليه السلام) وإلى قائم آل مُحمَّد(عج)، إذنْ لماذا كل هذا التحسُّس وكانت هناك فرق أُخرى وفقهاء من المذاهب الأُخرى، وهذا الخطاب يوجَّه إلى جميع الفرق الشيعيه الأُخرى غير الاثنى عشريه.

وهذا أكبر برهان ودليل على أنَّ منطقه النفوذ عند هؤلاء الأئمه الاثنى عشر(عليهم السلام) ومصدر قوتهم ونفوذهم هى فى الحقيقه دين الله وتعاليم القرآن، وأنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ مكَّنهم من خلافه الأرض بأسباب لدُنيّه.

الإمام المعصوم والتخطيط السياسى:

وهناك أمر مهم لابدَّ أنْ نلتفت إليه، وهو أنَّ الأئمه(عليهم السلام) من الإمام السجّاد(عليه السلام) إلى الإمام الجواد(عليه السلام) لم يكونوا واهنين ولا مستكينين ولا متفرّجين على ما يجرى – والعياذ بالله – ولم يكن دورهم مقتصراً على الإنشاء التعليمى والتربوى فقط، نعم هذا المسار الثقافى والتعليمى والتربوى من أعظم المسارات الاستراتيجيه وأعظم من المسار السياسى والعسكرى، وهذا لا نقاش فيه؛ لأنَّ تغيير هويه الشعوب أعظم من تغيير الأنظمه السياسيه للشعوب؛ لأنَّه إذا أبدلت هويه الشعوبه فسوف تفرز وتولِّد أنظمه جديده

۱- (۱) الوافى ج۸۱۲ :۳؛ الكافى ج۴۸۶ :۱؛ اختيارمعرفه الرجال (رجال الكشى) :۲۷۷ الحديث ۴۷۸ .

تلقائياً وتكون تابعه لتلك الهويه الثقافيه الجديده.

فالتعليم التربوى والعلمى هو المشروع الأعظم عند أهل البيت(عليهم السلام) كما يؤكِّد عليه مستفيض أحاديث التقيه، وإنَّما الكلام فى شىء آخر، وهو أنَّه هل هذا المسار التعليمى هو المسار الوحيد أم أنَّ هناك مسارات أُخرى لأئمه أهل البيت(عليهم السلام)؟!.

إذ لو كان مسار أهل البيت(عليهم السلام) منحصر فى هذا المسار لما وصلت النتيجه فى زمن الإمامين العسكريين(عليهما السلام) إلى هذا الحصار والإقامه الجبريه والسجن. وليسَ من الضرورى أنْ يكون الإمام المعصوم(عليه السلام) على رأس الهرم الجهادى، وأنْ يتواصل مع القاعده من أتباع مدرسه أهل البيت(عليهم السلام) مباشره وينفتح بشكل مكشوف وعيانى مع الجماهير المؤمنه مع وجود كل هذهِ العيون السريه والجواسيس التى تعمل مع السلطه الحاكمه؛ لأنَّ هذا خطأ أمنى، ولكنهم(عليهم السلام) كانوا رعاه فى محل فوقى لمنظومه مجموع كل المسارات، بحيث أنَّ السلطه العباسيه تلمس بكل وضوح أنَّ المسارات الأُخرى خيوط أزمتها بيد الإمام الهادى(عليه السلام) وليسَ بيد بن حنبل ولا بيد يحيى بن أكثم ولا بيد باقى علماء مذاهب المسلمين الأُخرى؛ ولذلك نرى دائماً هناك حاله من القمع السياسى والأمنى والعسكرى لأئمه أهل البيت(عليهم السلام) مقابل علماء المذاهب الإسلاميه الأُخرى. ولذلك نرى أئمه أهل البيت(عليهم السلام) فى كل الأزمنه تحت مطرقه القمع السياسى والأمنى والاستخباراتى، ولكن القضيه أخذت منحىً عسكرياً فى زمن الإمامين العسكريين(عليهما السلام)؛ لأنَّ القدره لديهم والتَمرّكُز والنفوذ فى قلوب المسلمين والمؤمنين بلغ ذروته بخلاف بقيه علماء المذاهب الأُخرى.

فقد كانت مسيره أئمه أهل البيت(عليهم السلام) فى العلن مسيره روحيه، مسيره ثقافيه، مسيره دينيه، مسيره تربويه، مسيره معنويه، وهـذا هو المسـار الأـعظم لهم بلاـ ريب، لكن بقيه المسـارات كـان توازنهـا وتعادلهـا تحت تـأثيرهم بنحو غير مباشـر ويوجهونها ويراقبونهـا عن بعـد وبلطـافه تـامّه، ولـو لم تكن أزمه خيوطهـا بيـدهم(عليهم السـلام) فقـط دون غيرهم؛ لأـنَّ بيـدهم أَزِمَّه أمـور المسلمين، فهل هذا أتى من فراغ؟!.

البعد العملى لأهل البيت عليهم السلام:

فـإنَّ هنـاك بحوثـاً اسـتراتيجيه، وبحوثـاً تـاريخيه، وبحوثـاً حضـاريه، تـدلُّ بكـل وضـوح على كيفيـه ماكـان يقـوم بـه أئمه أهل البيت(عليهم السـلام) ، ومـاذا كـان مشـروعهم، والمعروف أنَّ الفعـل مجمـل فلابـدَّ أنْ يوضّـح دلالته بالألفاظ، لكن العكس فى بعض موارد تكون طوائف الألفـاظ وطوائف الروايـات أو البيانات قـدْ لا توضّـح إلّا بالعمل بالسـيره العمليه، فمثلاً قوله(صـلى الله عليه و آله) صـلوا كمـا رأيتمونى أصـلى . وفى روايه أنَّ الإمـام البـاقر(عليه السـلام)، قـال لزراره ألا أعلمك كيف وضوء رسول الله(صلى الله عليه و آله).

وكـذلك الصـادق(عليه السـلام) حينمـا يقول لحمـاد بن عيسـى أتحسن الصـلاه، وغير ذلـك من الشواهـد الأُخرى، وهـذهِ قرينه واضـحه على مـا هو المراد من وصاياهم فى كيفيه العمل، فلابـدَّ لنا أنْ نلتفت، وأنْ نقرأ السـيره لأهل البيت(عليهم السـلام) قراءه عميقه من كل جوانبها ومعطياتها وبموازنه الشواهد المختلفه فتكون بذلك أكبر شارح لكلماتهم ووصاياهم اللفظيه، فعندما يأتى المخبر السرى لهارون العباسى ويذكر القدره الماليه للإمام موسى بن

جعفر(علیه السلام) فقد کانوا یشعرون من خلال هذا أنَّ الإمام (علیه السلام) لدیه قدره علی إزاله النظام العباسی لو أتیح له المجال أکثر، وهی الدوافع خلف إعتقاله ونقله من سجن إلی آخر.

وهکذا بالنسبه للإمامین العسکریین(علیهما السلام)، نعم قدْ یقول قائل وبحسب النظره السطحیه الظاهریه أنَّ الإمامین العسکریین(علیهما السلام) لم یبلغوا فی الاشتهار إلی درجه آبائهم کالسجّاد والباقر والصادق(علیهم السلام)، فکیف یکون هذا التوجُّس والخوف منهما(علیهما السلام) بحیث کان سجنهم عسکریاً ولم یکن سیاسیاً؟.

وجواب ذلک: هو أنَّ الجسم الذی کانوا یبنونه أئمه أهل البیت(علیهم السلام) فی الأمَّه الإسلامیه لیسَ جسماً ضعیفاً، خاویاً، هجیناً، ولکن جسماً ینطوی ویبتنی علی العضلات والقدرات بشکل کبیر، وقد لاحظت ورصدت الدوله العباسیه فی زمن الهادی وولده العسکری(علیهما السلام) أنَّ هناک خطوره علیها وقد تصاعدت وتفاقمت هذهِ الخطوره بحیث لا یمکن السکوت علیها، ولذلک جعلوهم فی سجن عسکری وفی قاعده عسکریه عُظمی. وهذا دلیل علی القلق الأمنی والعسکری الذی کانت تعیشه الدوله العباسیه آنذاک خوفاً ورعباً من قدره تمادی وتمدد نفوذ أئمه أهل البیت(علیهم السلام). وهو السبب وراء قیامهم بسجن الهادی أو ولده العسکری(علیه السلام) فی سجن انفرادی داخل أکبر قاعده عسکریه، بلْ کانت هناک عدسات مراقبه من علماء وفقهاء البلاط العباسی ومن خبراء أمنیین وکانوا یعیشون معه فی هذا السجن الانفرادی ولم یترکوه لحظه واحده، وهذا یعنی أنَّ الدوله العباسیه لم تکن مطمئنه من السیطره علی الوضع حتّی مع سجن

الإمامين العسكريين(عليهما السلام)، بلْ أرادوا أنْ يسيطروا حتّى على أنفاسهم صلوات الله عليهم خوفاً من الاتصال غير المرئى قدْ يُخفى عليهم ملاحقته، وأنَّ مركز الإداره ومركز تدبير عمليات خطيره فى العالم الإسلامى يصدر من الهادى أو العسكرى(عليهما السلام)، بحيث كان الاتصال والتعامل والتعاطى بين الإمامين العسكريين(عليهما السلام) وأتباع مدرسه أهل البيت بطريقه مشفَّره وأمنيه بالغه الخفاء على السلطه وأزلامها.

الخطه الأمنيه للإمامين العسكريين(عليهما السلام):

ومع كل هذهِ المراقبه العسكريه والمراقبه الشديده بدأ العسكرى(عليه السلام) بالتصعيد من مستوى التقيه أى من قدراته الأمنيه مع أتباعه فى كل المدن الإسلاميه من نيشابور وخراسان وقم ومصر والمدينه وبغداد، بلْ حتّى الشام، وأخذ(عليه السلام) يديرها بشكل دقيق وحذر مع إعلان الاستنفار العسكرى والسياسى والاستخباراتى من قبل الدوله العباسيه، فما هذهِ القدره العلميه والعقليه الأمنيه التى عند أهل البيت(عليهم السلام)، بحيث تفوق القدره العصريه فى زمانهم للطرف الآخر.

روى على بن جعفر، عن حلبى، قال: اجتمعنا بالعسكر، وترصدنا لأبى مُحمَّد(عليه السلام) يوم ركوبه، فخرج توقيعه:

«ألا لا يسلمن علىَّ أحد، ولا يشير إلىَّ بيده، ولا يومئ، فإنكم لا تأمنون على أنفسكم»، قال: وإلى جانبى شاب، فقلتُ: من أين أنت؟ قال: من المدينه، قلت ما تصنع ههنا؟ قال: اختلفوا عندنا فى أبى مُحمَّد(عليه السلام)، فجئت لأراه وأسمع منه أو أرى منه دلاله ليسكن قلبى وإنى لولد أبى ذر الغفارى.

فبينما نحن كذلك إذْ خرج أبو مُحمَّد(عليه السلام) مع خادم له، فلما حاذانا نظر إلى الشاب بجنبى، فقا:

«أغفاريٌّ أنت؟» قال: نعم، قال:

«ما فعلت أمك حمدويه؟» فقال: صالحه، ومرَّ، فقلت للشاب: أكنت رأيته قط وعرفته بوجهه قبل اليوم؟ قال: لا، قلت: فينفعك هذا؟ قال: ودون هذا(۱).

ولو دقَّقنا فى هذهِ الروايه فنرى الإمام(عليه السلام) قدْ منع الناس من التسليم عليه خوفاً على شيعته هذا أمر.

والأمر الثانى كما تقول الروايه

«فلما حاذانا» فهو لم يجلس معهم ولم يصاحبهم ولكن كان هذا الشاب يريد دليل وبرهان على إمامه الحسن العسكرى(عليه السلام)، والإمام(عليه السلام) لم يعطه أكثر مما يريد هذا الشاب خوفاً على السائل فانظر إلى الدِّقَّه والحذر الأمنى الشديد، بجملتين لا أكثر

«أغفاريٌّ أنت»، «ما فعلت أمك حمدويه» - بهذه المعلومات الخفيه أرشد الإمام الشاب إلى طريق الهدايه.

وهذا إنَّما يدلُّ على قدره الحس أو الجانب الأمنى الذى كان يتمتع به الحسن العسكرى(عليه السلام) وهناك روايه أُخرى تبيِّن لنا كيفيه إيصال الأوامر من العسكرى(عليه السلام) إلى قاده الشيعه.

فقد روى أبو هاشم الجعفرى، عن داود بن الأسود، وَقادِ حمام أبى مُحمَّد(عليه السلام) قال: دعانى سيدى أبو مُحمَّد، فدفع إلىَّ خشبه، كأنَّها رجل باب مدوره طويله، ملءَ الكف فقال:

«صِرْ بهذهِ الخشبه إلى العُمَرى»، فمضيت، فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لى سقّاءُ معه بغل، فزاحمنى البغل على

۱- (۱) بحار الأنوار ج۲۶۹ : ۵۰ نقلاً عن الخرائج.

الطريق، فنادانى السقّاء صح على البغل، فرفست الخشبه التى كانت معى، فضربتُ البغلَ، فانشقت، فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كُتبٌ، فبادرت سريعاً فرددت الخشبهَ إلى كُمّى، فجعل السقّاء يناديني ويشتمنى، ويشتم صاحبى، فلما دنوت من الدار راجعاً أستقبلنى عيسى الخادم عند الباب، فقال: يقول لك مولاى: «لم ضربت البغلَ، وكسرت رجلَ الباب». فقلتُ له: يا سيدى! لم أعلم ما فى رجل الباب، فقال:

«ولم احتجت أنْ تعمل عملاً تحتاج أنْ تعتذر منه، إياك بعدها أنْ تعودَ إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك التى أُمرتَ بها، وإياك أنْ تجاوب من يشتمنا، أو تعرِفه من أنت، فإننا ببلد سوء، ومصر سوء، وامضِ فى طريقك، فإنَّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا، فاعلم ذلك»(1).

فترى آليات الاتصال والتواصل بينه(عليه السلام) وبين وكلائه ومن ثم مع أتباعه مستمره رغم شده الرقابه فلم يكن(عليه السلام) ساكناً مستكيناً عن قيادته وإداراته للأمور عبر طرق أمنيه مشفّره ومعقده وعجيبه.

قوه تدبير الإمام الصادق(عليه السلام) الأمنيه:

ولو نلاحظ دور الإمام الصادق(عليه السلام) كيف أسس أكبر جامعه أو حوزه علميه فى العالم الإسلامى وقد كانت تحاربه أكبر دوله عظمى أنذاك، وقد كانوا يشاغبون ويعرقلون ويعاوقون أمنياً فى أزقه المدينه فى يوميات وساعات حياه الصادق(عليه السلام)، ومع كل هذا لم يستطيعوا أنْ يفشّلوا هذا المشروع الذى هو أحد مشاريع الإمام الصادق(عليه السلام).

۱- (۱) المناقب لابن شهرشوب ج۴۲۷ :۴.

وقد كانت الدوله العباسيه فى زمن الصادق(عليه السلام) جعلت الوالى أو المحافظ على المدينه المنوره داود بن على بن عبدالله بن العباس وهو من أهم أعمده الدوله العباسيه وهو عمّ السفّاح العباسى، وضمَّ إليه مكّه واليمن واليمامه، ولما دخل المدينه هدّد الناس، وقال فى خطبته:

«أيُّها الناس أغركم الإمهال حتّى حسبتموه الإهمال، هيهات منكم وكيف بكم، والسوط كفى والسيف مشهراً» (۱) .

وهذهِ رساله واضحه إلى الشخصيه التى يتخوّفون منها بنى العباس وكان هذا الوالى العقل المدبِّر للدوله العباسيه وأحد مؤسسيها، ولا أحد يضاهيه فى الدهاء والإرهاب، فجعلوه محافظاً ولم يجعلوه وزيراً فى العاصمه العباسيه بلْ جعلوه محافظاً وفى المدينه المنوره لأسباب أمنيه خوفاً من أى قطب مناوئ للدوله العباسيه، وهل كان للدوله العباسيه مناوئ لهم غير الإمام جعفر بن مُحمَّد الصادق(عليه السلام).

ورغم شيطنته وأخطبوطيته، ورغم دهائه وإرهابه لم يستطع أنْ يعاوق ويعرقل ويعطل قدره الصادق(عليه السلام) عن تأسيس هذهِ الجامعه العالميه الكبرى، بلْ كان صلوات الله عليه يصرِّح بتعاليم مناهضه بعدم نصره الظالم، من قبيل قوله(عليه السلام):

«العامل بالظلم والمعين له والراضى به شركاء ثلاثتهم»(۲).

وإن كان ذلك بإسلوب الحرب البارده .

۱- (۱) الإمام الصادق والمذاهب الأربعه ج۱۳۹ :۱.

۲- (۲) الكافى ج۳۳۳ :۲.

وكقوله(عليه السلام): «من عذَرَ ظالماً بظلمه سلَّط الله عليه من يظلمه، فإذا دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته»(۱).

وقد وقعت فى فتره حياته(عليه السلام) ثلاث أحداث سياسيه خطيره فى حياه الأمَّه وإمامها جعفر بن مُحمَّد(عليه السلام) وهى: ثوره زيد الشهيد (۱۲۱ه-)، وسقوط الدوله الأمويه (۱۳۲ه-)، وثوره مُحمَّد بن عبدالله بن الحسن صاحب النفس الزكيه (۱۴۵ه-).

فى حين كان مالك بن أنس يحظى بالتقدير والاحترام من السلطه، بلْ أعلن الناطق باسم العباسيين فى المدينه: «ألا لا يفتى الناس إلّا مالك بن أنس وابن أبى ذئب» (۲)، وفى المقابل أمر المنصور بإحراق بيت الإمام(عليه السلام).

فعن المفضل بن عمر قال: وجّه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أنْ أحرق على جعفر بن مُحمَّد داره، فألقى النار فى دار أبى عبدالله فأخذت النار فى الباب والدهليز، فخرج أبو عبدالله(عليه السلام) يتخطى النار ويمشى فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله(عليه السلام)(۳).

رُسُل الإمام الصادق(عليه السلام):

وفى نفس هذهِ المرحله العصيبه بعث الإمام الصادق(عليه السلام) رسله إلى الجزائر وتونس والمغرب وليبيا يدعوهم إلى مدرسه أهل البيت(عليهم السلام)، فهناك

۱- (۱) المصدر السابق: ۳۳۴.

۲- (۲) وفيّاه الأعيان ج۱۳۵ :۴؛ تنوير الحوالك على موطأ مالك.

۳- (۳) الكافى ج۴۷۳ :۱.

قبیله تسمی قبیله کتامی وهی من القبائل الکبیره الضخمه المنتشره وإلی الآن بعض أبناء هذهِ القبیله یتبعون مدرسه أهل البیت(علیهم السلام)، وهذا الأمر موجود فی کتابات تأریخیه لکتاب جزائریین قدامی.

فلم یستطع هذا المحافظ أو الوالی ولا غیره أنْ یعرقل ویعطّل ویوهن الصادق(علیه السلام) عن مهامه الإلهیه. وکذا فی العراق کان عنده مشروع علمی کبیر أسسه فی مسجد الکوفه.

هذا کله فی جوانب، وفی جانب آخر کانت خیوط التیارات العقائدیه والسیاسیه فی العراق وإیران وجمله کثیره من البلدان تدار من قبله بشکل وبآخر وبدرجه ونسبه ومراتب مختلفه مع إطلاع محیط شامل علی الأوضاع فی البیئات المختلفه للعالم الإسلامی.

ص:۴۶

الإمام الهادی علیهِ السلام قائد لا تهزّه العواصف

اشاره

مع کل هذه المضایقات العسکریه التی کانت حول الهادی(علیه السلام) فلم یشغله هذا عن مهامه کإمام لأمّته، بلْ له نشاط برکانی متفجِّر فی ملفات عدیده، بلْ بقی یدیر شوؤن الأمه وأتباعه علمیاً وتربویاً ونفسیاً وأخلاقیاً وأمنیاً، ولو یفرض أن قائداً علیه کل هذهِ المضایقات العسکریه والأمنیه والسیاسیه والاقتصادیه، بلْ الإعلامیه العلمیه فسوف نراه یعیش فی حاله إرباک وتشتت فی أفکاره وأعماله، وبالتالی سوف یصبح لدیه نوع من الوهن والاستکانه والنکول والجمود والیأس، فی حین لانراه ولانشاهده عند الهادی(علیه السلام) رغم کثره المحن والشدائد والفتن التی قامت بها السلطه العباسیه فی مواجهته فضلاً عن باقی أئمه البیت(علیهم السلام)، ومع کل ذلک إدارته(علیه السلام) وتدبیره لما یحدث فی الأمه والمؤمنین من حوادث وإهتزازات فیما بینهم کما فی قضیه الفضل بن شاذان، حیث قام بفتنه عقائدیه مع أنَّه من کبار الصحابه الأجلاء ولکن لکل جواد کبوه، حیث حدثت هذهِ الفتنه الخاطئه فی نیشابور وهنا عالج الإمام(علیه السلام) بتدبیره وسیاسته هذهِ القضیه فانقلبت إلی صالحه(علیه السلام)، وهذ القضیه مذکوره بشکل مفصَّل فی کتاب رجال الکشّی.

وموقف الحسن العسکری(علیه السلام) عندما ألَّف الفیلسوف إسحاق الکندی

كتاباً أسماه (تناقض القرآن) وأحدث فی ذلک الوقت نوعاً من الإرباک فی العالم الإسلامی ولم یتمکن أحد من ردّه إلّا الإمام العسکری(علیه السلام) بل الفیلسوف الکندی نفسه وجدها فی ورطه من امکانیه التخلص منها، وهذهِ قضیه ملحمیه خطیره فی معرفه معارف علوم القرآن ولکنه(علیه السلام) قام بردّ هذا الفیلسوف بإرسال الجواب عن طریق أحد تلامذته، وقال الکندی فی حینها: «ما کان لیخرج مثل هذا إلّا من ذلک البیت ...» ویقصد به بیت الإمام العسکری(علیه السلام)، فقام الکندی بحرق کتابه فأتلفه(۱).

وحدثت قضیه أخری فی سامراء وکان العسکری(علیه السلام) فی سجن بنی العباس، وهی قضیه الراهب الذی کان یحمل عظم أحد الأنبیاء وکلما مدَّ یده إلی السماء هطلت بالمطر، فجاء الإمام(علیه السلام) وکشف زیف هذا الراهب(۲).

بعدما أرسل إلیه المعتمد وکان فی سجنه وقال له: أدرک أمَّه جدک رسول الله(صلی الله علیه و آله) قبل أنْ یهلکوا.

مع أنَّ خلفاء بنی العباس أعداء یحملون الحقد والکراهه تّجاه أهل البیت(علیهم السلام) وکانوا لا یطمئنون ولا یرجعون فی أی نازله تدهم الأمه والدین وفی إقامه صدع الرأب للأمَّه الإسلامیه إلی علماء مذاهب المدارس الإسلامیه الأُخری، ولذلک نری أی فتنه أو إثاره خطیره أو مرافعه قضائیه کبیره إذْ حدثت عند خلفاء بنی أمیه أو بنی العباس لا یستنجدون بغیر أهل البیت(علیهم السلام)، بلْ یستنجدون بالقطب المعادی لهم؛ لأنهم یعلمون جیداً أنَّ هذا القطب المعادی له مبدأ ولیسَ إنفلاتی.

۱- (۱) المناقب ج۴۲۴ :۴.

۲- (۲) المصدر السابق .

مثلا إذا لاحظنا الأزمه الاقتصاديه التى عصفت بالأمَّه الإسلاميه فى المجال النقدى فى زمن الإمام الباقر(عليه السلام)، وكان عبد الملك بن مروان من ألدّ أعداء الباقر(عليه السلام) ولكنه لم يستطع أنْ يلجأ إلى غير الإمام(عليه السلام)، وقد أعطى الباقر(عليه السلام) الحلّ الاقتصادى لذلك فى لحظات، بينما نرى اليوم الأزمه الماليه الاقتصاديه فى العالم إلى الآن لم يرقوا إلى علاجها، بلْ مجرد وعود لا أكثر وقد دخلنا فى السنه الثامنه أو التاسعه.

إذنْ ينبغى علينا أنْ نقرأ هذهِ المواد بمشهد تمثيلى نتحسّس به الواقع بمدى مساهمه أهل البيت(عليهم السلام)، ومدى اضطرار الخلق بما فيهم رؤوساء الدول إلى أئمه أهل البيت(عليهم السلام)؛ لأنَّهم يعلمون أنهم هم المفزع والملجأ فى كل شىء، لم تكن صدفه أن يعلم عبد الملك بن مروان أن الباقر(عليه السلام) خبير بالنقد الدولى؟!. ومن قال للمتوكِّل أنَّ الهادى(عليه السلام) خبير بالقضايا الروحيه والأديانيه؟!؛ بل لأنَّهم يعلمون أنَّ أهل البيت(عليهم السلام) هم كعبه الآمال، وكعبه العلوم، وكعبه القياده. وذلك مانقرأه فى بعض الزيارات «السلام عليكم يا سفن النجاه» أو «يا كهف الورى» فلأهل البيت(عليهم السلام) قدرات لدنيه وهبيه متنوِّعه فى كل المجالات ومختلفه، ومن الواضح هى قدره إمام اصطفيت من قبل الله عَزَّ وَجَلَّ ليكون فيها نجاه البشر، كما حدث ذلك مع النبى يوسف(عليه السلام) عندما التجأ إليه ملك مصر فى الأزمه الاقتصاديه.

السبب الثانى:

والسبب الثانى من أسباب الاستنفار الأمنى والعسكرى حول بيت العسكريين(عليهما السلام) هو التخوُّف والحذر من ولاده الإمام المهدى(عج).

فإنَّ هذا الاستنفار من أكبر دوله على وجه الأرض هو برهان والدليل

على هلعهم وتزلزلهم من ولاده الإمام المهدى(عج)، وأنَّه حى يرزق، ووليّ لله، وخليفه الله فى أرضه ومن ذاك القرن الثالث إلى هذا القرن الخامس عشر - حسب السنه الهجريه الراهنه - .

نعم، هناك براهين وبيّنات كثيره ولكن أحد البراهين العظيمه على ولادته(عج)، بلْ على عقيده الاعتقاد بمهدويه الإمام الثانى عشر وبأنَّه المهدى الموعود، والمنجى للبشريه هو نفس إقامه السلطه العباسيه السجن العسكرى على الإمامين العسكريين(عليهما السلام)؛ لأنَّ السلطه كانت تتوجَّس الخيفه والحذر، بلْ كانت مرتبكه ومشوَّشه أمام حدث خطير جداً وبالغ الخطوره وعلى وشك الوقوع، ومن ثم أخذت السلطه العباسيه استعدادات وإجراءات إستباقيه للحيلوله دون وقوع هذا الحدث العظيم والخطير.

وهذه دلاله بينه على استيقان العباسيين والسلطات السياسيه فى المسلمين أنَّ حقيقه الإمام المهدى(عج) حقيقه دامغه ولا مفرَّ منها.

إذْ حسب حساباتهم إذا كانوا لايتمكنون من إحكام الخناق والسيطره على الإمام الحسن(عليه السلام) وهو تحت الإقامه الجبريه والرقابه لتحركاته بشدّه فكيف إذا كان الإمام غائباً عنهم ولا يستطيعون رصد حركاته وأفعاله وأعماله.

الإمام المهدى(عج) يدير شؤون الأمه بسريه تامّه:

وطبع كتاب مؤخَّراً لأحد علماء منظرى الاستراتيجيه الفرنسيه(١).

١- (١) وهذا الكاتب يدعى فرنسوا تويال وطبع الكتاب باللغه العربيه سنه (٢٠٠٧)، وهذا الكاتب هو مدير للدروس فى المدرسه الحربيه العليا للجيوش الفرنسيه (أرض، جو، بحر) ويعمل مستشاراً أيضاً لرئيس مجلس الشيوخ الفرنسى، ومتخصِّص بالدراسات الاستراتيجيه وله حوالى خمسه وعشرين كتاباً والكتاب عنوانه (الشيعه فى العالم، صحوه المستبعدين واستراتيجيتهم).

هذا الكاتب الفرنسی یقول إنَّ السِّر فی بقاء الشیعه وتنامی عددهم وقدرتهم هو خفاء المهدی(عج) الذی یدیرهم ویدبرهم حیث یقول:

هذهِ الفکره عصیّه علی الفهم، فالأمر لیسَ «صعوداً إلی السماء» ، کما فی الدین المسیحی، بلْ غیبه شاءها الله کی یسمح لمحمد المهدی بأنْ یقود الناس بطریقه خفیه. وفکره غیبه الإمام هذهِ لها لدی الشیعه تأثیر مهم علی محتوی هذا الإیمان ونتائجه؛ لأنَّها تفسیر طابعه النهیوی، فالشعیه ینتظرون نهایه العالم وعوده الإمام، باعتبار أنَّ هذهِ العوده هی، بشکل أو بآخر، نهایه التاریخ وانتصار الله فی مصائر البشر.

إضافه إلی موضوع غیبه الإمام وانتظار ظهوره یتمیَّز الشیعه بالأهمیه التی یعلقونها علی شرح النصوص وتأویلها(۱).

فلاحظ کلامه فهو لم یقل یزعمون أو یدعون، ولم یتعامل مع القضیه المهدویه کفرضیه بلْ یتعامل معها کحقیقه راهنه، مع أنَّه مسیحی ومنظِّر استراتیجی لم یتعاطَ مع وجود الإمام المهدی(عج) وحیاته کزعم وفرضیه لم یقم علیها برهان، کما فی کتبنا التی ندلِّل علیها ببرهان، ولم یتعامل معها کأسطوره خیالیه، وإنَّما یتعامل معها کإرسال المسلمات؛ وبوعی بأنَّ الغیبه مشروع حضاری جبّار مهیمن علی قوی النظم البشریه؛ ویقرأ قضیه الإمام المهدی(عج) بعقلیه أمنیه بشریه، ولذلک نراه یتعاطی معها کحقیقه راهنه دامغه، وهذا بخلاف - وللأسف - ذهنیه عده من المذاهب الإسلامیه التی

۱- (۱) الشیعه فی العالم، ص۳۹ - ۴۰.

تعترض وتشكَك وتقول إذنْ فما لفائده من غيبه الإمام؟!.

إعلان حاله الطوارىء خوفاً من المهدى(عج):

إجراءات أمنيه مشدده قبل ولاده المهدى(عج):

ونحن إذ نـذكر ونصوِّر هـذهِ القضيه عن هـذا الكاتب لكى نعيش هـذا التصوير والجو بين السلطه العباسيه والإمام الحسن(عليه السلام)؛ لأنَّ السلطه العباسيه كانت تتعاطى مع الحسن العسكرى(عليه السلام) أنه والـد للمهـدى المنتظر كحقيقه راهنه لا كأسطوره مزعومه أو بأنَّ الشيعه يروون أنَّ الأئمه أثنى عشر إماماً، بلْ كانت تتعاطى مع هـذهِ العقيـده المهـدويه كشـىء مبـده، ولذلك اتّخذت تلك الإجراءات الاستباقيه التى كانت بدرجه تأهب قصوى تّجاه مجىء الإمام المهدى(عج).

وأقـامت السـجن العسـكرى وفى داخـل القاعـده العسـكريه وفى العاصـمه العسـكريه، ولـو نُـدقِّق ونراجع الموسوعـات القـانونيه، والحقوقيه، والموسوعات السياسيه العصريه الحديثه، لشاهـدنا أنَّ الدوله تقيم محاكم عسـكريه عندما يطرء إرباك أمنى خطير، فتعلن الدوله هذا الاستنفار أو حاله الطوارئ العسكريه، فهل عقيده الإمام المهدى(عج) أسطوره؟!.

وإذا كانت مجرد أسـطوره فلماذا تعلن أكبر دوله على وجه الأرض أنـذاك وهى الـدوله العباسيه حاله الطوارى وحاله الاسـتنفار الأمنى والعسـكرى، ومن ذلك الوقت – القرن الثالث – إلى يومنا هـذا نرى الـدول العظمى تتعاطى مع القضيه المهدويه كحقيقه راهنه دامغه لا كقضيه مأثوره فى روايات تاريخيه .

ص:٥٢

القياده الرشيده للإمامين العسكريين(عليهما السلام):

ومن خلال كل هذا يبزغ لنا طابع آخر عن شخصيه الإمامين العسكريين(عليهما السلام) وأنَّهما كيف كانا يديران تربيه المسلمين وتربيه المؤمنين فى ظل إقامه جبريه فى سجن عسكرى. فكم هى الحاله معقَّده ومتأزِّمه ومستعصيه ومع كل ذلك تتطلب إدراه من قياده رشيده.

ومن الواضح أنَّ هناك فرقاً بين أنْ يكون القائد أو أى شخص آخر إذا سجن فى المدينه المدنيه وبين أنْ يكون سجيناً فى المدينه العسكريه؛ لأنَّه فى السجن المدنى السياسى قدْ يحافظ على شىء من التوازن والمقررات التعايشيه، أو من الأعراف المرسومه وبالتالى قدْ يكون هناك شيئاً من الضوابط الأخلاقيه.

بينما فى السجن العسكرى قدْ يفقد السجين كل ذلك، وخصوصاً إذا كان النظام نظاماً مستشرساً دموياً، فسوف لا يكون هناك نبل وقيم وأعرف، وخلق وإنسانيه، وإنَّما إفراط فى الرذيله والسفل والسفاله والإسفاف إلى حدّ لا يطاق؛ لأنَّ اللغه فيها هى لغه العسكر ولغه الإستسباع؛ وآليات أنياب ومخالب وضحيه.

ومن أجل ذلك أقامت المواثيق الدوليه العصريه مقررات ونظام خلقى فى الحرب؛ لأنَّهم يخشون من تمادى وحشيه الحاله العسكريه ولا يريدون أنْ تطغى العسكره وحاله السبعيه حتّى يحافظون على حياه الأبرياء وعلى أعراض النساء من الهتك.

فى حين لو نُدقِّق فى النظام الخلقى لدى الحيوانات السباع كالأسد

مثلاً، إذا أرادوا أنْ يفترسوا حيواناً آخر ووجدوا هذهِ الفريسه مريضه فلا يقتربون منها، وكأنما تأخذهم نوع من الرأفه والرقه، وقد اكتشفوا علماء الحيوان بعض الخلق الشريف فى نظام الاستسباع، ولكن فى النظام العسكرى نراه فاقداً لهذه الأخلاق.

ومع كل هذا الجو المستعر فى التوحش العسكرى كان الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) على رأس قمه التوازن الخلقى العالى فى الكرم والنبل والعفاف والزهاده والهاله القدسيه، وكان(عليه السلام) يربى ويبقى الأمَّه الإسلاميه وخصوصاً شيعته على أخلاق القرآن الكريم وسُنّه جده وآبائه(عليهم السلام).

ولو نرجع إلى الروايات لشاهدنا كيف كان يعيش العسكرى(عليه السلام) قمه الطهاره والقدس فى ظل نظام يقيم محافل الخمور والرقص والمجون، وكم عانى من هتك حرمه هو ووالده الهادى(عليه السلام)، فقد تجرعوا كؤوس الشدائد والمحن مع هذا النظام الطائش الدموى.

وقد روى أنَّ المتوكِّل أمر بإحضار الإمام على الهادى(عليه السلام) إلى مجلسه وقد كان المتوكِّل يحتسى الخمر، فأجلس الإمام(عليه السلام) إلى جانبه وناوله الكأس التى كانت فى يده.

فقال(عليه السلام): والله ما يخامر لحمى ودمى قط، فاعفنى فأعفاه.

فقال: أنشدنى شعراً.

فقال(عليه السلام): إنى قليل الروايه للشعر.

فقال: لابدَّ.

فأنشده(عليه السلام) وهو جالس عنده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

وعندما أكمل الإمام(عليه السلام) إلى نهايه شعره بكى المتوكِّل حتّى بلَّت لحيته دموع عينيه وبكى الحاضرون. وردّه إلى منزله مكرَّماً(١).

فهذا المشهد من السيره للإمامين العسكريين(عليهما السلام) دليل وبرهان عصمه ، وإلا من يستقيم ويستطيع أن يرابط على المحجه وقمه لياقه نشاط القياده مع كل هذه الفتن والضغوط ، هذه إراده وعلم وقدره يعجز عنها الحديد الفولاذ .

١- (١) مروج الذهب ج١١ :۴؛ بحار الأنوار ج٢١١ :٥٠.

التمهید لغیبه الإمام المهدی عَلَیْهِ السلام

اشاره

هناک ثلاث نقاط شارکت فی التمهید للإمام المهدی(عج)، وهی:

النقطه الأولی: الإمامین العسکریین(علیهما السلام):

یذکر جمله من المحققین أنَّ فی حیاه العسکریین(علیهما السلام) نوع من الغیبه؛ لأنَّ غیبه القائد عن القاعده الإسلامیه بسبب الإقامه الجبریه وبسبب سجنهما(علیهما السلام) هی نوع من الغیبه، بمعنی أنَّ هناک ترویضاً من العسکریین(علیهما السلام) للأُمَّه الإسلامیه.

ولذلک نلاحظ فی الروایات کم کابد علماء الشیعه وأتباع أهل البیت(علیهم السلام) بلْ حتّی بقیه المسلمین فی الاتصال أو الإرتباط بالعسکریین(علیهما السلام)، وقد استعملوا عِدَّه أسالیب عجیبه وغریبه کی یتواصلوا مع الإمامین(علیهما السلام) حتّی یتلقون التعلیمات فی التدبیر والإداره والتعلیم وبقیه المجالات الأخری.

النقطه الثانیه: علماء وشیعه أهل البیت(علیهم السلام) فی زمن الأئمه(علیهم السلام):

ولیسَ من الصدفه أنْ یتکامل مجتمع المؤمنین والمجتمع البشری لیعیش بإداره قائد لکن مع خفائه عن الجمهور أو القاعده الشعبیه.

وليسَ من الصدفه أيضاً أنَّ هناك من علماء الشيعه أو من المؤمنين وصلوا إلى درجه يمكنهم إداره المجتمع نيابه عن القائد الحقيقى رغم انقطاع الاتصال، فالقائد المعصوم الإلهى يدبر ويتغلغل ويدير هذهِ الشؤون بتمام الفعاليه والنشاط، ولكن من دون علم من نواب بالنيابه العامّه وعلماء الإماميه، ونخب الإماميه، وعيون المؤمنين، ومن دون وعيهم لكيفيه الاتصال والارتباط والتدبير، وهذا يدلُّ على وصول المجتمع الإمامى إلى درجه من الرشاد قدْ عاشها أهل الإيمان ببركات كفوءه لأئمه أهل البيت(عليهم السلام). وهذا الرشاد بلغ ذروته لأتباع الإمامين العسكريين(عليهما السلام).

النقطه الثالثه: علماء وشيعه أهل البيت فى زمن الغيبه:

وهذهِ النقطه تدل على أنَّ مشروع أهل البيت(عليهم السلام) لا يقف عند وضعيه أهل الإيمان وسيرتهم التى كانت فى عهد الأئمه(عليهم السلام) كالسجّاد أو الباقر أو الصادق(عليه السلام)، بلْ مشروع أهل البيت(عليهم السلام) هو مشروع لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

بمعنى أنَّه يجب بأستمرار دائماً أنْ يتسع ويشع نور ومنهاج أهل البيت(عليهم السلام) فى الشعوب. فإنَّ أكبر عامل مساعد على ظهور الإمام المهدى(عج)، وأكبر نصره لله تعالى وللنبى(صلى الله عليه و آله) ولأمير المؤمنين(عليه السلام) ولفاطمه الزهراء(عليها السلام) وللحسن والحسين(عليهما السلام) وإلى جميع الأئمه(عليهم السلام)، إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ هى نشر تعاليم أهل البيت(عليهم السلام) فى الشعوب البشريه عموماً، وفى الشعوب الإسلاميه خصوصاً؛ لأنَّه كما قال الرضا (عليه السلام) «

يتعلم علومنا ويعلمها الناس

فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا»(۱).

وذلک لأنَّهم يحملون مسؤوليه المشروع الإلهی، نعم روی أنَّ أكبر علامه لظهور الإمام المهدی(عج) هی الصيحه أو خروج السفيانی أو خروج الحسنی واليمانی غير ذلک لكنها علامات حتميه فيها البداء، ولكن فی الواقع أكبر علامه مؤكَّده حتميه لا بداء فيها لظهور الإمام(عج) هو إنتشار منهاج أهل البيت(عليهم السلام) علمياً فی ثقافه الشعوب؛ حتّی لا يتمُّ طمس تعاليم أهل البيت(عليهم السلام) وتبديلها بإنحرافات ودجليات التی تخرج بين الحين والآخر من قبل فرق أو جماعات تضحک وتشعوذ علی عقول البشر، إنَّ المناصره والمؤازره لظهور الإمام(عج) هو نشر مبادی وتعاليم أهل البيت(عليهم السلام)، والتی هی تعاليم النبی(صلی الله عليه و آله) وحقيقه الإسلام التی بينها أهل البيت(عليهم السلام) ،لا أنْ نسعی لطمسها واستبدالها ببدائل مبتدعه ومنحرفه جديده ومصطنعه ومدلّسه.

هدم قبور الإمامين العسكريين(عليهما السلام):

ولذلک حاولوا جهد إمكانهم طمس ذكرهم حينما هدموا قبورهم الشريفه بالتفجير فی سامراء، وللأسف إنَّما يتمُّ ذلک بذرايع دجليه إبليسيه لكی يمحوا معالم الدين.

إنَّ للإنسان جنبتان، جنبه حسيه وجنبه روحيه، وهذهِ المعالم تشد الإنسان إلی الدين من خلال جنبته الحسيّه؛ ولذلک نلاحظ أنَّ الله تعالی

۱- (۱) عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ۲۷۵/۱.

جعل له بيتاً تقصده الناس فی العمره أو الحج، مع أنَّ الله ليسَ بجسم حتّی يحتاج إلی هذا البيت والذی هو الكعبه الشريفه، وإنَّما هذهِ معالم ومشاعر وشعائر جعلها الله عَزَّ وَجَلَّ لأجل أنْ تشدّهم وتربطهم وتلصقهم وتذكرهم بالباری تعالی فَاذْكُرُوا اللّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ ۱ وقوله تعالیإِنِّی أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُویً ۲ وقوله تعالی يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ (۱) وقوله تعالی: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَی الَّتِی بارَكْنا۴.

إنَّ هذا التقديس الذی من قبل الله تعالی لبعض البقاع هو بنفسه دليل عظيم علی أنَّ تشييد المعالم الجغرافيه فی الدين هی من صميم الدين(۲).

۱- (۳) سوره المائده: الآيه ۲۱.

۲- (۵) راجع كتاب عماره قبور النبی وأهل بيته مشعر إلهی، وهی تقرير محاضرات الشيخ الأستاذ.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹